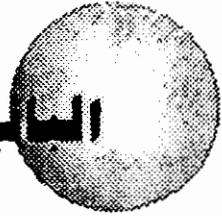
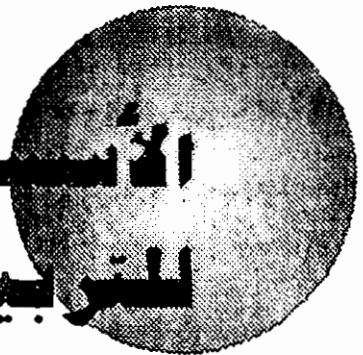


السبب الأول



الأسس الفلسفية

للترابلية الترويحوية



الفصل الأول

تأهيل للفلسفة

ماهية الفلسفة

الفلسفة هي حب الحكمة وتعتبر الفلسفة (أم العلوم) وهي تمثل الرغبة الفعلية للأستطلاع المتكامل من خلال : (التأمل والتفكير، الملاحظة والتجربة) وتتمضن الفلسفة كذلك البحث عن الحقائق وتقييم المعرفة بطرق متعددة من خلال المعلومات المتوفرة عن الكون.

تتعدد مشاكل الفلسفة بتعدد تساؤلات الفلاسفة فمثلا يحاول الفلاسفة معرفة طبيعة الكون ومشكلة الخير والشر، والاحتمالات ، وحرية الارادة، ووجود الخالق الأعظم، والقيم الجمالية، والأخلاق والقيم الأخلاقية والى غير ذلك من الموضوعات الفلسفية التي يهتم بها الفلاسفة.

الجوانب والطرق المستخدمة عند ممارسة الفلسفة

هناك جوانب متعددة للفلسفة ناقشتها العديد من الكتب منها: ،الجانب التأملى - الجانب الحدسى - الجانب الارشادى - الجانب النقدى) ويمكن للفلسفة

أن تحقق هدفها كفكر اذا ما تم دراسة الواقع واختيار ما يجب أن يكون. والطريقة الأولى للحصول على المعلومات هي التأمل وقد يلعب التحليل دور كبيرا في هذه الطريقة. وقد كان من المعترف به في ذلك الوقت أن الحقيقة قد تعرف (بالحدس) أى يمكن ادراكها بالبداهة وهناك طريقة تتمثل في التسليم بالمبادئ العقائدية والتي تتبع بغير مبررات وحديثا تستخدم طريقة التفكير المنعكس والتي تتضمن التحليل الدقيق والتركيب المتماثل في الدقة للمعلومات المتوفرة وتستخلص النتائج فقط بعد اعتبار كل المعلومات المتوفرة.

آراء متعارضة للفلسفة

تعرض الفلسفة والفكر الفلسفى اليوم الى آراء عديدة ومتضاربة يشعر البعض أن الفلسفة لا تحدها موضوعات ولا تلتزم بطرق معينة، بل تعتمد اساسا على البداهة أو الفطرة السليمة وهناك مدرسة أخرى تنادى بأن الفلسفة تستخدم العقل فى وضع المسببات وأن العقل ذاته يعتبر مصدرا للمعرفة بل أن العقل أسمى من الحواس جميعا ومستقل عنها. وثالث مدرسة للفكر تعتبر الفلسفة علم العليم أو (أم العلوم) كما يفضل البعض أن يسمونها ويستندون الى ذلك فى أن وظيفة الفلسفة توحيد أو تجميع لمفاهيم الحقيقة التى تتضمنها فروع العلم المختلفة وهناك مدرسة فكر رابعة قد نجد فيها أحسن اجابة لتساؤلاتنا عن الفلسفة حيث أن هذه المدرسة تنادى بما أن الفلسفة تحدد الأهداف والقيم والأغراض وتقييم الأستنتاجات والنتائج التى يصل اليها العلم فى ضوء تلك الأهداف، وأن الفلسفة تضع المستويات من أجل الإرشاد للتنفيذ واصدار القرار.

الفلسفة والعلم

يعرف البعض العلم على أنه مجموعة الحقائق المنظمة التى أمكن التحقق من درجة صحتها بطرق علمية. ويعرف العلم كذلك على أنه طريقة للتفكير أما الفلسفة فهى متضمنة كل المعلومات التى تم تسجيلها فى التاريخ القديم. فلم تكن هناك طريقة أو وسيلة أمام الأنسان الا أنه يستخدم التفكير والعمليات الذهنية

من أجل التوصل الى معلومات صحيحة مثلا عن النجوم والأرض والظواهر الطبيعية أوحى الأنسان نفسه.

مما سبق نجد أن معظم استنتاجات الفلاسفة في مجالات عديدة وقد ثبت أنها قريبة للحقائق التي توصل اليها العلم الحديث، والفلسفة والعلم يعتمدان كل على الآخر.

غروب الفلسفة

لقد بدأت الطريقة العلمية تدريجيا تأخذ طريقها وفي الأثناء انكشفت الفلسفة وقل الأهتمام بالمعالجة الفلسفية للأشياء والأحداث. وقد دفعت دفع للخروج من حلبة الصراع (لأغراض علمية).

وإذا حاولنا دراسة العلاقة بين البحث العلمي والفلسفة فإننا نجد أن على الفلاسفة أن يوضحوا أهمية الحاجة الى كل المادة العلمية التي حددها العلماء من خلال البحث العلمي وعلى العلماء أن يضعوا في الأعتبار التساؤلات العديدة التي يبحث الفلاسفة لها عن اجابات. وإذا لم يفعلوا ذلك فإنهم ينكرون بل ويرفضون مبدأ أساسى من مبادئ الطريقة العلمية ذاتها ويتساوى ذلك فى الأهمية مع تفسير المعلومات من حيث قيمتها الفلسفية وقد يقول العالم أن يتساءل عن قدرة الفيلسوف فى تفسير الحقائق العلمية بطريقة ناقدة وصحيحة وقد يكون ذلك صحيحا الى حد ما.

ولو أنه من الصعب بل والمستحيل أن يجد العالم الوقت لكى يفسر الحقائق التي توصل اليها بطريقة علمية ويظهر أهميتها ويحدد قيمتها للأنسانية، فالعلماء والفلاسفة مهتمون بالمعرفة والأثنان يتساءلان ويحاولان الأجابة على تساؤلاتهما ولكن العلم يطلب حقائق واقعية بينما الفلسفة (فيما عدا العملية المذهب الذى يتخذ من النتائج العلمية مقياسا لتحديد قيمة الأفكار الفلسفية ووصفها) تبحث عن المعرفة المطلقة أو الحقائق المطلقة فالعلم مجاله محدود ومتخصص بينما تحاول الفلسفة تنمية وتفهم و ادراك أعمق يتسم بالشمول.

عالم الفلسفة

يظن البعض أن الفلسفة ستصبح عديمة الأهمية، حيث أن العلم سيجيب على كل التساؤلات والواقع أن الحقائق العلمية تمثل الخط الفاصل بين مجال العلم والفلسفة. فالعلم يوضح الحقائق وتبدأ الفلسفة في تحديد قيمة هذه الحقائق وأهميتها - فمعظم القرارات تتخذ بناء على آراء واتجاهات الأشخاص نحو تلك الحقائق. ومن هذا المنطلق تبدأ الفلسفة من الحقائق وتحاول تركيبها لتصل إلى استنتاجات من خلال هذه الحقائق وعلينا أن نؤكد أن الاستنتاجات تعتمد على كل الحقائق المتوفرة.

يطرق الفرد عالم الفلسفة حينما يكون مهتما بالمعاني المطلقة للحقائق وإذا أسلمنا باحتمالات البحث الفلسفي. فالفلسف يتطلب المواجهة الدقيقة والقوية الصلبة تماما لما يتطلبها العلم. وعلى الفلاسفة أن يكونوا حريصين على أن يغيروا من الغايات و القيم التي توصلوا إليها تبعاً للحقائق العلمية التي يكتشفها العلماء.

طبيعة الفكر الفلسفي

ان الإستنتاجات الفلسفية لها وظيفة هامة من حيث أسبقيتها في توقعات المستقبل قبل الحقائق العلمية. وبناء على ذلك فان النتائج غير النهائية والتي تعتر تحت الاختبار يتم صياغتها والتي يحدث لها تعديل فيما بعد، ومن المحتمل جدا أن الأفكار الفلسفية ذات المستوى الرفيع قد تكون في معظم الأحيان مؤشرات الأبحاث والدراسات العلمية والمستقبلية.

الفلسفة والفن

يشارك الفن مع الفلسفة في كونهما من مجالات العلم والمعرفة ويحلون كل من الفنان والفيلسوف تفهم وتفسير المعرفة والخبرات. قد يكون الفنان إلى حد ما محدودا في مجاله عن الفيلسوف فالفنان ينقل أحاسيسه ويوصلها من

خلال وسيط أما شكل أولون أوصوت بينما يستخدم الفيلسوف اتجاه نظرى ولكن أكثر شمولا. وقد يسجل الفنان مميزات جمالية معينة فى خبرة ما ويسمح لنفسه أن يكون أسيرا لمشاعره الضرورية والملحة للتعبير عن أحاسيسه بطريقة صادقة وكافية. ولكننا نجد أن الفيلسوف يهتم بغاية سامية للرقى بحياة الإنسان ويعتبر ذلك شغله الشاغل فى كل الأوقات.

أهمية دراسة الفلسفة

ان أهمية دراسة الفلسفة من الوجهة الأكاديمية تعود على دارس الفلسفة والفائدة ترجع الى ما تحدثه هذه النوعية من الدراسة فى نفس الدارسين. وتعتبر هذه الفائدة غير مباشرة فى حياة من يدرسون الفلسفة وقيمة الفلسفة أولا وأخيرا تعود على من يبحث عنها فى مجال الفلسفة.

وإذا حاولنا تحديد قيمة الفلسفة علينا أولا أن نحرر أنفسنا من التعصب الخاطيء لما نسميه «الإنسان العملى» فالإنسان العملى كما يعنى هذا الأصلاح عادة ما يهتم بالأحتياجات المادية، مثلا يوضح أهمية الغذاء للجسم، وقد ينسى أهمية توفير غذاء العقل.

تتلخص قيمة الفلسفة فى كونها غذاء العقل لمن يدرسها ويتفهما ويستوعب ويدرك ما فيها من معانى وقيم، فالفلسفة تهدف الى المعرفة والمعرفة التى تهدف اليها الفلسفة هى تلك النوعية من المعرفة التى توفر ترابط وحدة ونظام للعلوم. فقد عرف البعض الفلسفة على أنها «أم العلوم» أو «علم العلوم» وهذا النوع من المعرفة الذى نتج عن الفحص الدقيق الناقد لما نصفه بآرائنا، وأفكارنا، ومعتقداتنا، ولكن لا يمكن أن نقول أن الفلسفة قد نجحت فى الحصول على اجابات محددة لتساؤلاتنا. وهناك قيمة أساسية للفلسفة تتمثل فى أنها تحرر الفرد من مجرد البحث للوصول وتحقيق أهداف شخصية من خلال تأملاته الى تقدير عظمة الأشياء التى تبحث فيها الفلسفة من تساؤلات عن الوجود، وطرق الحصول على المعرفة، والانسان ونشأته، والقيم، والخير والشر والجمال، والارادة، والحرية

والأخلاقيات والدين... ألخ. هذه الموضوعات التي تتطرقها الفلسفة، وإذا لم نجعل اهتماماتنا تتسع الى أن تشمل العالم الخارجى ولا تقتصر على اهتماماتنا الشخصية تكون بمثابة أسوار حديدية تلتف حول الانسان وتضييق عليه الفكر والتأمل ويصبح الانسان عاجزا عن التفكير الا فيما يخصه شخصيا ويتبع احتياجاته وتفتقد حياته المعنى، ولكن اذا أردنا للحياة - لحياتنا أن تتسم بالعظمة وحرية الارادة فعلينا أن نهرب من هذا السجن الذى يمثل فيه الفرد السجن نفسه.

وإحدى طرق الهروب هى التأمل النفسى، والتأمل النفسى فى مفهومه الواسع لا يعنى الفصل بين عالم الخير وعالم الشر أو أنه يقسم العالم الى معسكرين أحدهما أعداء والأخر أصدقاء أو عالم الخير وعالم الشر، بل ينظر الى العالم نظرة تتسم بالشمول. فان الحصول على المعرفة يعمل على اتساع أفق النفس البشرية وهذا الاتساع لا يتم فى أحسن صورة اذا لم يبحث عنه الفرد بطريقة مباشرة بل يأتى بطرق غير مباشرة من خلال الرغبة فى الحصول على المعرفة من خلال الدراسة التي لا يهدف الفرد منها أن يتسم بسمات شخصية معينة بل تكيف النفس تبعا للسمات التي تجدها فى الموضوعات التي تخصصها وهذا الاتساع والعمق للنفس لا يتحقق اذا عالجتنا النفس كما هى. وهناك أنصار لاتجاه فلسفى ينادى بأن الانسان يمثل المقياس لكل الأشياء، وأن الحقيقة هى من صنع الانسان وأن المكان والزمان من ممتلكات العقل وبالتالي اذا لم يكن هناك شىء أختارعه العقل، فهو غير معلوم وبالتالي لا إعتبار لهذا الشىء عندنا. وقد تكون هذه النظرة خاطئة.

وأن التأمل الفلسفى الحقيقى يجد غايته فى توسيع كما ما هو أبعد عن النفس فى معناها المحدود فالعقل الحر يتأمل دون مخاوف أو آمال، دون التأثر بالعبادات والتقاليد، والتحيز التقليدى، وبهدوء وازن لمجرد الحصول على المعرفة والاهتمام بالمعرفة فقط، المعرفة فى صورتها غير الشخصية، وبطريقة تأملية بحتة كما يكمنها الانسان، أن العقل الذى تعود على الحرية فى التأمل الفلسفى يحتفظ ببعض الشىء من نفس القدر للحرية فى عالم الحركة والعواطف. وينظر الى اهتماماته وأغراضه الشخصية كجزء من الكل وتمثل الرغبة هنا فى البحث عن الحقيقة وهى نفس السمة المميزة للعقل والمتمثلة فى الحكم اذا نظرنا الى الواقع

والى عاطفة الحب العالمية اذا نظرنا لهذه السمة من جهة العاطفة، العطاء فى الحب للجميع وليس فقط لمن يعجب به الفرد.

والتأمل الفلسفى لا يعمل فقط على اتساع أفكارنا بل الأشياء التى توجه حركاتنا وسلوكنا وعواطفنا، وتجعلنا مواطنين فى عالم واحد كبير، وفى هذا المفهوم يحصل الإنسان على حرته الحقيقية فى بعده عن مخاوفه وأماله الضيقة.

وفى ختام هذا الجزء الخاص بالفلسفة وفائدة دراستها، يمكننا القول بأن الفلسفة يجب أن تدرس ليس من أجل الوصول الى اجابات محددة لتساؤلاتها، حيث أن لا وجود لإجابات محددة، كقاعدة يجب معرفتها من أجل تصديقها، ولكن أن تدرس الفلسفة من أجل التساؤلات التى تعمل على اتساع مفاهيمنا نحو ما هو ممكن، وتغذى وترقى بالخيال الذهنى وتعمل على تلاشى ضيق الأفق والبصيرة. ووفق كل هذا من خلال التأملات الفلسفية عن عظمة الكون، يصبح العقل عظيما و متمكنا من الالتحام بالعالم الذى يشتمل فى غايته على الخير فى أمثل صورة.

الطرق الفلسفية للبحث فى مجال الترويح والتربية الترويحية

أن الفاصل بين العلم والفلسفة ليس قاطعا فالإنسان يتعاملان بالأشياء والأحداث التى يلاحظها ويمارسها الانسان فى العالم الذى يعيش فيه. فالعلماء يهتمون أولا بطرق محددة وموء كدة لوصف تلك الأشياء والأحداث. أما وظيفة الفيلسوف فتتركز حول اكتشاف المعانى والقيم الموجودة فى الحقائق التى وضعها العلماء ويتم ذلك من خلال وجود الانسان وادراكه لهذا الوجود. الفلسفة والعلم يعتمدان كل على الآخر وقد ذكر أحد الفلاسفة أن العلم ضرورى للفلسفة حيث أنه على الفيلسوف أن يعرف الحقائق التى يذكرها العالم قبل أن يفسرها ويكتشف معناها والقيم التى تحويها ومدى ارتباط هذه القيم بالوجود وهناك تساؤلات عديدة تشغل أذهان الفلاسفة عن طبيعة الكون وقد أضاف العلماء الكثير من الحقائق حول الظواهر وتوصل الفلاسفة الى اجابات مختلفة لهذه التساؤلات على مر السنين وكحل وسط نحو اجابات لهذه التساؤلات التى تتسم بالشمول،

ويحاول الفلاسفة أن يضعوا مبادئ عامة من الممكن توقع التصرف المحتمل لظاهرة مماثلة سواء في الأشياء أومع الأشخاص أو أو الأحداث تحت نفس الظروف، وتستخدم هذه التوقعات كخطوط معاونة عند اختيار الفرص. وتحتاج المشاكل الفلسفية الى اصدار قرارات أو تقدير القيم بناء على البيانات المتوفرة والتي تفسر من خلال المبادئ العامة التي تعتمد على مسلمات أساسية.

طرق الفلسفة

أن الطرق الأساسية للفلسفة هي المنطق التصاعدي والمنطق التنازلي أما الأدوات فما هي الا التحليل والتركيب والبيانات التي تعالج ما هي الا الحقائق المتوفرة.

وباستخدام عمليات التحليل والتركيب يحاول الفيلسوف أن يضع الحقائق في شكل ما يوضح العلاقات بينهم. ومن خلال تلك الأشكال المنظمة للحقائق يستخلص الفيلسوف مبادئ عامة تصف العلاقات الموجودة في الشكال المنظمة ويذكر الفيلسوف هذه المبادئ العامة على شكل فروض لهذه العلاقات ويحاول بعد ذلك أن يختبر هذه الفروض لتحديد ما اذا كانت العلاقات الموجودة بينهم لها وجود في الظاهرة التي يتعامل معها أم لا...

أن الخطوات السابقة يمكن وصفها وشرحها ولكن لا وجود لمعادلة ما توضح أى الحقائق تستخدم ... أو كيفية جمع الحقائق في صحة واحدة حتى تتضح المبادئ العامة التي تربطهم معا. فالمنطق التصاعدي لمبدأ عام تم التوصى اليه من خلال مجموعة حقائق متفرعة يعتبر طريقة اعتبارية. واستخدام هذه الطريقة يعتمد على قدرة الفيلسوف في حسن هذه العلاقات والتبصر (نفذ البصيرة). أما المنطق التنازلي فهو أيضا اعتباري. ويعتمد على قدرة الفيلسوف في وضع المسببات بطريقة منطقية من حقائق نظرية الى تسلسل تلك الحقائق وتوضيحها من خلال الظاهرة التي تم تطبيقها. وتحدد القدرة الشخصية للفيلسوف الفروض التي يمكن له تكوينها وإختبارها وهي من أحسن الوسائل لتفهم وتطبيق هذه الطرق في حالة اختبار استخدامهم في مشكلة محددة.

تطبيق طريقة البحث العلمي

١ - تحديد المسلمات

تبدأ كل الدراسات البحثية بسؤال عام، ويرتكز كل سؤال على مسلمات أساسية وأن لم يحدد الباحث هذه المسلمات الأساسية لن يكون هناك أساس لتفسير الحقائق التي يكتشفها، وتبعاً لذلك فإن النهايات أو الاستنتاجات التي يصل إليها لن تكون ذات معنى أو قيمة.

٢ - تحديد المشكلة

من خلال العملية الإعتبارية لتفلسف فكر الباحث يكون أكثر وضوحاً ويبدأ في تحديد ما يريد أن يدرسه. ويعرف الآن كيف يصيغ تساؤلاته بطريقة محددة.

٣ - تفسير البيانات والحقائق الموجودة

بعد وضع التساؤلات بطريقة محددة وواضحة يتجه الباحث إلى مجموع ما كتب من المادة المطبوعة بشيء من الثقة حيث أنه يعرف أي نوع من الحقائق يبحث عنها وعند تجميع الباحث لحقائق عديدة وثيقة الصلة بالموضوع الذي يدرسه وتفسير هذه الحقائق من وجهة نظر هذه الحقائق بالمسلمات الأساسية التي وضعها الباحث يبدأ الباحث في عملية التحليل ويحاول أن يصنف الحقائق التي عثر عليها وأن يصنفها بطرق مختلفة، يقوده في ذلك الاحساس الخفي أو الحدس القوي المكتسب من الخبرة الشخصية في الموضوع المعين. وبعد ذلك يخطو الباحث من التحليل إلى الحقائق في مجموعات تتفق في السمات، وبعد ذلك يخطو الباحث من التحليل إلى التركيب أو التجميع، ويحاول أن يجمع ملاحظاته عن مجموعة الحقائق ثم وضعها في قول واضح يوحد تلك الملاحظات، وكذلك تجميع وتركيب المجموعات الصغيرة من الحقائق في موضوعات أكبر نوعاً ما ثم يوحدتها من خلال مبدأ شائع. وعند الانتقال من التحليل إلى التركيب والعكس فإن المبادئ والأقوال الخاصة بالعلاقات التي

يبحث عنها تظهر من خلال المنطق حيث لا توجد طريقة أخرى غير ذلك وتعتبر هذه الطريقة طريقة اعتبارية للتفكير أمام الباحث واحدا لا يمكن تحديد المبدأ الذي يبحث عنه. والباحث نفسه لا يعرف هوية المبدأ الذي يبحث عنه فالمبدأ موجود ضمني وكامن في البيانات وعلى الباحث أن يتتبع الجزئيات للوصول الى هذا المبدأ حتى يعلن المبدأ عن نفسه وعند رؤية الباحث لهذا المبدأ، سيتعرف عليه حيث أنه يظهر من أجل علاقات معينة تظهر بوضوح في البيانات المتنوعة.

٤ - اعداد الفروض

من خلال تحديد المبدأ الذي توصل اليه الباحث أثناء عمليات التحليل والترتيب أو التجميع للبيانات يمكن للباحث أن يصيغ الفروض.

٥ - اعداد هيكل الدراسة

يعتبر الآن الباحث على استعداد لوضع هيكل الدراسة التي ستستنبط حقائق معينة يحتاجها الباحث لأختبار الفروض التي يعتمد عليها في دراسته. هناك العديد من الهياكل للدراسات إلا أن جميعهم يتفق في قدرة الباحث على توقع، أو على استنباط ما اذا كانت طبيعة الحقائق الموجودة منطقيا في الفروض صحيحة. كذلك أن المنطق التنازلي يشترك والمنطق التصاعدي في كونه طريقة اعتبارية.

٦ - تحليل الإستنتاجات

بعد تجميع البيانات أيا كان نوع هذه البيانات على الباحث أن يرجع الى عملية تحليل البيانات من أجل تحديد العلاقات الواضحة بينهم. واختيار الباحث للطرق التحليلية لنوعية البيانات، وطبيعة هذه البيانات من حيث نوعية التحليل الذي يظهر ما هو كامن من علاقات وتطبيق هذا النوع من البيانات من حيث علاقته بالفروض. وعادة بعد الانتهاء من عملية التحليل، يبدأ الباحث في تركيب العلاقات التي اتضحت من خلال التحليل في عدد من البيانات أو التصريحات المركزة - وبوضوح يحاول تحديد كل كلمة تستخدم ليؤكد لنفسه المعنى

الذى استخدمه لهذه الكلمة بالذات، بالعلاقة الى المسلمات الأساسية التى مسلم بها فى دراسته. وهذه التصريحات تشتمل استنتاجات من حقائق بعد أن قام الباحث بتفسيرها من خلال استخدامه طرق الفلسفة.

٧ - مناقشة الإستنتاجات

فى هذا الجزء يتساءل الباحث سؤال فلسفى آخر ألا وهو ماذا تعنى هذه الإستنتاجات من حيث الموقف الكلى الذى ترجع اليه الفروض؟ وما أهمية هذه الحقائق بالعلاقة الى الفروض التى وضعها؟

٨ - اختبار الفروض

يشمل اختبار الفروض مقارنة

(أ) الحقائق النظرية التى أستنبطها والتى كان متوقع لها منطقيا أن تتوافر اذا صحت الفروض.

(ب) الحقائق التى استنبطها الباحث فى دراسته والحقائق المشابهة التى سجلها باحثون آخرون واذا كانت الحقائق التى استنبطها تتفق مع (الحقائق النظرية) والتى توصل اليها الباحث منطقيا، فان الفروض تعتبر (يمكن اختبارها فى حدود المحددات التى وضعها فى المسلمات الأساسية، واعداد هيكل الدراسة، وطبيعة الحقائق التى توصل اليها ومدى الاتفاق بين الحقائق التى استنبطها الباحث، والحقائق الواقعة كما قام بتفسيرها. ونجد أن بعض الحقائق قد لا تتفق مع الفروض حيث أن هذه الحقائق بعيدة عن الفروض التى وضعها الباحث ولو أن تلك الحقائق لن تؤثر فى الفروض. ولوأنه اذا وجد الباحث أن هناك حقيقة معينة على النقيض أى تناقض الحقائق النظرية التى توصل اليها فعليه عدم قبول الفرض فى ضوء الحقائق المقدمة.

وضع النتائج:

على الباحث أن يضع نتائجه اما فى صورة:-

(أ) فروض قابلة للاختبار تبعاً للمحددات السابق ذكرها.

(ب) فروض غير قابلة للاختبار تبعاً للمحددات السابق ذكرها.

(ج) الحقائق المتوفرة غير كافية لتعضيد النتائج الخاصة بإمكانية اختبار

الفروض أو عدم إمكانية اختبار الفروض فى الوقت الحالى.

فروع الفلسفة

مقدمة

إن لكل منا معتقدات فلسفية وأن اتسمت هذه المعتقدات بعدم الوضوح ومن سوء الحظ أن رجل الشارع مازال يعتبر الفلسفة شىء بعيد جداً عنه. وتمثل نشاط من أصعب الأنشطة الذهنية. وبناء على ذلك يضع قرارته على أحاسيسه وشعوره بخطأ ولكن هناك طرق تعطى نتائج أكثر فعالية وتنمية فلفسة الفرد تساعده فى تشكيل مستقبل مبنى على الماضى، وعلى اكتشافات الحاضر العلمية. وبدون فلسفة معينة تجاه الحياة لا يمكننا أن نعرف ما اذا كانت لنا أهداف صحيحة فى حياتنا. واذا أراد العاملون فى مجال التربية الترويحية أن يثبتوا وجودهم فى المهنة عليهم أن يحددوا فلسفتهم فى هذا المجال ولتى يجب بدورها أن تتفق فى انسجام وتناغم مع فلسفتهم تجاه حياتهم. أن تكوين وتنمية فلسفة فى مجال التربية الترويحية يساعدنا فى مواجهة المشاكل الاساسية فى الترويح والتربية الترويحية بطريقة نظامية معينة والطرق المستخدمة فى الترويح والتربية الترويحية تنتظر الفلسفة لتحديد ما يجب أن يكون وتحدد خطة العمل.

هناك أربعة فروع للفلسفة تتمثل في:

- ١ - الميتافيزيقا علم الوجود، ما وراء الطبيعة.
- ٢ - نظرية المعرفة.
- ٣ - المنطق.
- ٤ - علم القيم.

تحديد معاني بعض الاصطلاحات المستخدمة

إن تقديمنا لمجال الفلسفة قد جعلنا نستخدم بعض الاصطلاحات الجديدة علينا والمعقدة الى حد ما فمثلا:

١ - الميتافيزيقا

علم الوجود، يعالج تساؤلات الفرد لطبيعة الواقع، قسم منها يسمى بالنظرية الكونية التي تبحث في تناغم الكون وأخرى تبحث في الخلق، أن الكون قد بدأ نفسه، وأخرى تؤيد دور الخالق في الطريقة المنظمة للكون، كذلك تعالج النظرية الكونية طبيعة الانسان.

٢ - نظرية المعرفة

يفسر هذا الفرع مجالات المعرفة وكيفية التوصل اليها والتساؤل عن امكانية التوصل الى جوهر الأشياء، كذلك يهتم هذا الفرع بنوعية المعلومات، وأدوات الحصول على المعرفة. فمثلاً المعرفة عن طريق المذهب التجريبي تأتي للانسان من خلال أحاسيسه، بينما يؤيد المذهب العللي عملية الترشيد أى أن الانسان يتحصل على المعلومات من خلال التعليل ونظرية وضع المسيبات وهناك مذهب الحدسيه الذى ينادى بأن المعرفة والحقائق تصل اليها بالبداهة والحداسة. أما مذهب الالهام، يوضح أن الله قد كشف وأفشى سر المعرفة للانسان.

يعالج الأفكار وعلاقتها ببعض في صورة عملية ويميز المنطق التفكير السليم من التفكير غير السليم. فإذا كان تعليلنا للأسباب من حقائق متفرقة جزئية الى تعميم واستنتاجات فان ذلك يعرف بالمنطق التصاعدي. أما المنطق التنازلي فيصل الى النتائج بطريقة تحليلية تبدأ من الكل الى الجزء. وبعد التحليل والتفسير للنتائج وتكوينها، فاننا نصل الى نهاية واستنتاجات قد تؤيد أو تعارض الفروض الأصلية وبالتالي فالتفكير المنعكس يعتبر أرقى وسيلة لوضع مسببات التأيد أو المعارضة

٤ - علم القيم الأخلاقيات

يمثل هذا العلم غاية عملية التفلسف، ويتضمن تنمية نظام أو طريقة لقيم الفرد والتي بالتالي تتفق ومعتقداته وتوضع نظريات وطبيعة القيم موضع الاعتبار، كذلك يجب أن نضع أيضا في الاعتبار المعنويات، السلوكيات، الخير والشر، والغاية النهائية في الحياة. فهناك تساؤلاتنا عن قيمة وأهمية الحياة كما نعرفها وهل هناك معنى لحياتنا أو هي معدومة المعنى والقيمة. وهناك أيضا تساؤل عن ماهية القيم أكثر صلاحية لحياة الفرد أى ما يمثل قيمة ذات درجة عالية لصالح الفرد. وذلك هو بعينه غاية وجود الانسان. ويتبع ذلك المفهوم اعتقاد قائل بأن السعادة تمثل أجمل ما فى الوجود بالتالى هناك من يعتقد أن المجتمع عليه أن يوفر السعادة للغالبية العظمى.

وفى التاريخ الحديث يعبرون عن هذا المذهب بالنفعية. ولتبسيط ذلك نجد أن الأعمال تكون صالحة اذا كانت نافعة. وأنه يجب أن يكون هدف السلوك البشرى هو تحقيق أعظم الخير لأكبر عدد من الناس.

وهناك طريقة أخرى لهذا الاتجاه تنادى بالتكامل للفرد الذى يهدف الى التحقيق الذاتى لأحسن ما يمكن أن يكون من الفرد فى حدود قدراته.

أى أن الارتقاء بالخلق الى مرتبة التكامل هي اسمى الغايات الأخلاقية وينادى هذا المذهب أنه فى إمكان الانسان أن يتحرر من الاثم فى الحياة الدنيا وبناء عليه فان هذا المذهب يرفض كل ما هودون مرتبة التكامل.

وسنحاول الآن مناقشة المذاهب الفلسفية، المثالية، والواقعية، والعملية، والطبيعية من حيث علاقة كل منهم بالتربية عامة والتربية الترويحوية خاصة.

أولاً: المذهب المثالى

ان رأى والفكر يمثلان الواقع فى أحسن صورة، وأن الانسان حقيقة واقعة، كائن وجوده يتسم أساسا بالروح، وأن كان انسان بداخله روح او عقل هو فى الأساس يمثل حقيقة واقعة.

ويعتقد المثاليون ان الانسان ابن الاله الذى هو خالق الكون، وان الانسان لا يعتبر بحال من الاحوال درجة ارقى من الشمبانزى، وعديد من المثاليين يعتبرون الانسان وحدة مكونة من جسم، وعقل، وروح ويعتقدون فى حقيقة النفس وان الروح تعيش بعد وفاة الانسان. اى ان العقل اداة المثاليون فى الفلسفة.

ميتافيزيقا

يمثل العقل الحقيقة الصادقة الوحيدة. وقد وصف رينيه ديكارتيه فى بداية تاريخ العصر الحديث فى جملته المشهورة «أنا افكر اذن فأنا موجود» اى ان ديكارتيه وجد ان «نفس الانسان» هي الحقيقة المباشرة فى خبرته الواعية.

كذلك يعتقد ديكارتيه ان الوجود الالهى لا جدال فيه لان كل منا يعرف شيئا عن «الكمال».

طبيعة الإنسان

تبعاً لتقاليد المثاليين فالإنسان أكبر بكثير من أن يكون جسداً فقط، وأكبر بكثير من أن يكون كائن في مجتمع بشري. فالإنسان يتميز بالروح وملكيته للروح تجعله في مرتبة أرقى من المخلوقات الأخرى التي على وجه الأرض وأن هذه الروح هي حلقة الاتصال للطبيعة الروحية للواقع كله وهي الحقيقة الصادقة الواقعة.

ويعتقد المثاليون أن الإنسان يستمتع بالحرية في تحديد الطريق الذي يسلكه في حياته.

المعرفة

تعتبر نظرية المعرفة من النظريات الحيوية لتفهم المذهب المثالي.

صحيح أننا في حاجة إلى إثبات صحة آرائنا عن الكون. ويعتقد المثاليون أن تفهم ودراسة طبيعة المعلومات ستوضح طبيعة الواقع.

ونجد أن هناك آخرون يعبرون عن نظرية المعرفة بطريقة مخالفة لما سبق ويعتقدون أن الحياة تصبح لها معنى لأن عقولنا قادرة على إدراك واستيعاب هذا المعنى.

وإن الطبيعة هي وسيلة الخالق للاتصال بالإنسان. والمعلومات موجودة في العقل و تخرج من العقل الذي يوفر ويمد ويستقبل الأفكار. فالعقل هو المفسر لما هو حقيقي وواقع.

وإن العقل ليس مادة أو شيء مادي. فالمادة تشغل فراغ. أما العقل فلا يشغل فراغ. فالعلماء يمكنهم أن يزنوا المادة أما العقل فلا يمكن أن يوزن.

فالعقل الذي يفكر في الأشياء لا يمكن بحال من الأحوال أن يكون مجرد شيء، فالمادة شيء لا يقدر على التفكير، شيء غير ذكي، أي أن هناك اختلافات جوهرية نوعية بين المادة والعقل.

وهنا مبدأ آخر يقول انه لا وجود لشيء بدون فاعلة، وان الشيء، اوالموضوع هناك هو موضع الفكر وما يفكر فيه المفكر يعتبر الشيء الذى يشمل ذكر معين.

كيفية الحصول على المعلومات

يمكن معرفة واقع الانسان من خلال الشعور بالرضا والسعادة الشخصية وبالبهجة والغبطة او من الشعور بالحزن والاسى لاصابة الفرد بخيبة امل قبل وثناء وبعد ممارسة الفرد لمختلف اوجه النشاط الترويحى.

فان الشعور بالسعادة لسماع موسيقى عالمية او الاحساس بالتعب والاجهاد بل الاعياء من مجهود جسمانى يتمثل فى نشاط كالجرى مثلاً ويمتزج ذلك بالشعور بالاعياء بشعور آخر بالسعادة، او ان الاحساس بالاعجاب لمجرد مناقشة يقودها فيلسوف ويناقش مشاكل الكون مثلاً، هذه الخبرات تتيح لنا الفرص للتحقق من واقعنا ومن الممكن ايضا للتحقق من أشياء خارج انفسنا والتي الى حد ما تؤثر فىنا كافراد.

والحقيقة عند المثاليين نظامية ومنتظمة واختيار الحقيقة يتمثل فى صدقها مع المعرفة التى كانت مكونة اساساً ومن قبل. فالفرد بالتالى يحصل على الحقيقة لنفسه من خلال اختبار وتحكيم العقل للماضى من خلال عقل الفرد نفسه.

المنطق

يوافق المثاليون على التقييم التقليدى للمنطق فى فرعين اساسيين هما المنطق التنازلى والمنطق التصاعدى.

فالمنطق التنازلى يهدف الى وضع المسببات اوالتعليل من خلال الإستنتاجات المقنعة المبينة للسبب الحقيقى اوالاسباب الحقيقية والطريقة هنا تتدرج من العموميات الى استنتاجاتهم الضرورية اوالجزئيات الى الكليةوالشمول.

المنطق التصاعدى

إن وضع التعليل يبدأ من الجزئيات والخصوصيات إلى العموميات او من الجزئية الى الكلية والشمول وتعتمد الطريقة البحثية الحديثة الى

حد كبير على عملية التفكير التصاعدي، ولكنها تنعكس احيانا فى طريق المنطق التنازلى والحقائق العامة تتمثل فى الادوات المعترف بها والتي يستخدمها المنطق.

القيم

يعتقد المثاليون فى ان القيم المهمة جدا للانسان تمثل جزء من دلالة الوجود. ان الناس عامة لديهم القدرة على استيعاب وتفهم وتذوق القيم و نتيجة لذلك تستمد القيم اهميتها. واذا اراد الانسان تحقيق قيمة معينة فعليه ان يبحث عن علاقة الجزئيات بالكل. وان هذه النوعيات من العلاقة تعتبر اساسية وبالتالي فان الفرد يمكنه ان ينمى خبراته ويوسعها وتبعاً لذلك يستمتع بما هو موجود فى العالم من قيم وتكثر القيم التي يستمتع بها.

القيم الاخلاقية

يمثل الفرد عند المثاليين غاية ووسيلة فى نفس الوقت وتبعاً لتلك العقيدة فان امكانيات الانسان اعظم بكثير من اى مخلوق وجد على سطح الارض فيعتقد بعض المثاليون ان فى كل انسان حقيقة ملحة فطرية متصلة فى نفسه تدعو الى الخير. وتدفعه الى تصرف الخير.

وبالتالى فعلى الانسان ان يتبع التعاليم الاخلاقية. ان يفعل ما هو «صحيح وصادق» لاهميته وضروريته وكذلك فعلى الانسان ان يعمل من اجل الوصول الى المجتمع المثالى، المجتمع الذى فيه يتساوى البشر ويعاملون كغايات فى حد ذاتهم وسيحصل الانسان على الذكرى الخالدة فقط اذا اتبع التعاليم الاخلاقية.

القيم الجمالية

يحلل المثاليون الفن ويعبرون عنه انه «زهرة الحياة» فالفن يسترجع ويعيد انتاج الافكار الابدية التي هى فى ذاتها تمثل موضوعية الاشياء نفسها ويهدف الفن الى وصف «المعرفة الفكرية» فى صورتها وشكلها الملموس الحقيقى.

ويعتقد المثاليون ان الانسان اذا اراد ان يستمتع بالفن الحقيقي الصادق كما في الفنون اليدوية والموسيقى التي هي من نتاج الطبيعة المنظمة عليه ان ينسى فرديته بين ثنايا الشعور بالسعادة والغبطة لما توفره «الارادة ذاتها».

القيم الدينية

يعتقد المثاليون في ان القيم تتمثل في بحث الانسان عن القيم الدينية التي تصل بالصدق والجمال، يعتقد المثالي في القيم الموضوعية ولكنه ليس عقائدي كلية الى حد ان يعتقد ان الانسان لديه قيم معصومة من الخطا. وتحدد معتقدات الانسان الدينية نوعية القيم التي يؤمن بها.

اولهما: خبرة التعرف على الخالق في العقل الواعي.

ثانيهما: خبرة حب الآله الخالق.

تتمثل القيم الدينية في الاول ان المتعبد يعمل للاله الخالق من اجل غرض شائع وواحد والثاني ان هناك قوة خارقة تشد الانسان نحوخالقه.

القيم الاجتماعية

ان الفلسفة المثالية تعارض نفسها وترجع نقطة ضعفها في افتقارها الى التفهم والدراية الاجتماعية، بطريقة ايجابية اكثر من نظرياتها الاجتماعية.

ولوان بعض المثاليين يسرع في تفسير الوضع السابق بان المجتمع يمثل «كائن يتفاعل فيه الافراد» وان الفرد ليس خاضعا اوتابعا للمجتمع ولكن يوفر المجتمع الوسائل التي عن طريقها يتكشف الفرد نفسه ويتحقق من وجوده. فالفرد والمجتمع غايتان في المذهب المثالي.

ويفسر بعض المثاليون «المظاهر الضرورية لمجتمع يتسم بالحرية» ويعرفون الحرية في كونها احترام حرية وحقوق الانسان. ويستمتع هذا الانسان الحر ويتميز بفضائل اساسية تتمثل في:

١ - الاهتمام الذي يتسم بالجدية.

٢ - النضج العقلي والخلقى.

٣ - التواضع الذى يتسم بعمق التفكير.

ومن خلال التمتع بهذه الفضائل يمكن للانسان فقط ان يكون متعاون ومسئول فى مجتمع ونجد ان التركيز هنا على الفرد اكثر من المجتمع. ولوان المثاليين ينادون بتنمية ملكات الفرد الاجتماعية الى اقصى درجة فى حدود إمكاناته.

يهتم المثاليون بالشخصية ومالها من قيمة لصاحبها، ويؤكدون ان الشخصية تفوق اكثر الاهتمامات وارقي القيم. وبذلك فنجد انه ليست الحضارة ولا المجتمع يمثلان الاهمية الكبرى بل ان الشخصيات الصادقة الحقيقية هى التى تكون الحضارات سواء اكانت حضارات عريقة اوسطحية، فان الشخصيات العظيمة يشع بريقها من خلال هذه الحضارات. ولقد كان العظماء والقادة وراء حضارات وثقافات شعوبهم.

وما يهمنى الآن انه من الممكن للمجتمع ان يرقى ويصبح وسيلة وهدف اسى من خلال الشخصية الفردية التى تتفاعل مع بيئة وجدانية اغراضها فى القيم التى توفرها. اى ان (الفرد والشخصية) هو محور المذهب المثالى الذى يؤكد الفرد، والمدرسة ثم المجتمع.

يهتم المثاليون بالتربية وانها ضرورية لان الانسان فى حاجة الى ثقافة ينمو من خلالها وان وظيفة التربية المحافظة على ونقل التراث الى كل فرد ويعتقد المثاليون ان من خلال التربية يتعرف الانسان على خالقه.

التربية والتطور

يعتقد المثاليون ان المدرسة قد اسسها المجتمع الذى هو بحاجة الى حفظ ثقافته وتراثه ومن اجل التخطيط لتقدمه فى المستقبل فالمدرسة تمثل المجتمع الذى تاسست فيه، والمدرسة مؤثر اساسى ومهم لانها تجعل من المجتمع سا

هو عليه فعلاً ويمكن تفسير ذلك بان المدرسة لها وظيفة اجتماعية واتصالية. ويجب ان تنمي قدرات الفرد والمجتمع لوضع المسببات والتعليل.

الاهمية القصوى للشخصية الفردية

عبر المثاليون عن اهتمامهم البالغ بالقيم الاخلاقية والوجدانية فى المجتمع وان هذا الاهتمام بالقيم الاخلاقية والوجدانية يؤكد اهتمام المثاليين بالفرد وشخصيته.

الاهداف والاغراض التربوية

يضع المثاليون اعتبارات هامة تتمثل فى الحرية وتنمية الشخصية وينادى المثاليون بان يستمتع الفرد بقدر كبير من الحرية فى عالم متفائل. وان محور التربية يجب ان يوجه الى المعرفة وتنمية العقل.

العملية التعليمية

تواجهنا الآن تساؤلات عن نوعية النشاطات التى يشترك فيها ويمارسها التلاميذ تبعاً لمعتقدات المثاليين كذلك كيفية الممارسة حتى نصل الى الاهداف التربوية لدى المثاليين.

المنهاج فى الفلسفة المثالية

يجب ان يكون المنهاج مبنيًا على المبادئ الآتية:

- ١ - رغبات واحتياجات الاطفال والتلاميذ المستفيدين من هذا المنهاج.
- ٢ - احتياجات بناءة للمجتمع.
- ٣ - نوعية العالم الذى نعيش فيه.

اي ان المنهاج يجب ان يوفر الفرص لتكامل الانسان في مجتمعه وتذوق اسمى الموجود في الحياة وأن يؤدي الانسان دورة في الحياة على احسن وجه.

وقد قسم بعض المثاليون المنهاج الى ماهج شكلية هي اللغة والمنطق والرياضة ومناهج غير شكلية مثل العلوم الطبيعية والعلوم الانسانية، كذلك مناهج متفرعة من الفلسفة مثل الاخلاق، الجماليات، النقد الادبي، والنقد الفني، الدين، واخيرا الى مناهج مثل التاريخ، والجغرافيا، وباقي المناهج الفلسفية.

دور المدرس في الفلسفة المثالية

يعتقد المثاليون ان شخصية المدرس هي من اهم واخطر ما في العملية التربوية. فالمدرس يعتبر مفتاح العملية التربوية، فهو يحدد النظام التربوي، ويرتب للبيئة التربوية ويستوعب الاغراض وينظم ويرتب المناهج الدراسية من اجل تحقيق هدف المثاليين في التربية.

التفهم والتوسع في الفهم واستمرارهما

يعتقد المثاليون ان الكائن الحي ما هو إلا ما يمكن ان يكون، فالمثالي يبدأ في التربية من نقطة النفس، الفرد، الشخصية الفردية، وهذا اكبر بكثير من انماط سلوك فقط.

ويقول بعض المثاليون ان التنمية لا تحدث ال من خلال نشاطات ذاتية يقوم بها الفرد بنفسه. وتفهم الفرد لنفسه من خلال ممارسة أنشطة تهىء النمو الذاتى ويساعد الفرد على تفهم العالم من حوله.

اهمية التقليد

يعتبر التقليد مظهر طبيعي، ويجب ان يستخدم كطريقة للعمل فى المدرسة فالمثاليون يهتمون بما تركه الشخصيات العظيمة من اثر على نفس التلاميذ وعلى شخصياتهم مهما كانت اعمارهم.

فالقذوة الحسنة والنموذج الطيب طريقة من الطرق التى ينصح من خلالها الشباب. وهى طريقة تاثيرها من القوة بمكان واكثر كثيرا مما نتوقع.

الرغبة والجهد

تمثل الرغبة والجهد عامل حيوى ومهم فى العملية التعليمية ولكنها ليست العامل الوحيد. ويقول احد المثاليون ان الجهد يقود الى ظهور الرغبة. وفى هذه الحالة يصبح التعلم باق الاثر ولا ينسى بسهولة.

وحدة المعلومات والمهارات والاتجاهات

يحتم المثاليون ضرورة وجود محتوى منهجى له اغراض معينة ويجمع بين المعلومة والمهارة والاتجاه من اجل التراث الاجتماعى.

ومن اجل تكوين المنهاج علينا ان نفهم طبيعة الانسان، وسماته التى تتسم بالمثالية، كذلك سماته التى وجب توفرها فى المجتمع المثالى. فالمدرسة يجب ان تكتشف وتمنى مثاليات الانسان.

طرق التدريس

من الصعب تحديد طرق التدريس فى المذهب المثالى. فالبعض يصر ان الطريقة تتبع من ذات المدرس، ولا يرغبون فى ان يكونوا محدودين بطريقة معينة. وان التاكيد على الجزئيات يجب ان تكون من خلال علاقة الجزئيات

بالكليات. وعلى المدرس ان يوضح اوجه الشبه والاختلافات بين الاجزاء والشمولية و المحاضرات لها دورها الفعال فى هذا المذهب يصحبها التساؤلات والاستفسارات من اجل تحليل ونقد المعلومات والافكار والآراء ومعاونة التلاميذ على وضع قرارات تخصصهم، ويشجع المثاليون التلاميذ على اخذ دور ايجابى فعال فى كل الاوقات.

فالمنهاج المثالى فى نظر المثاليين هو ذلك المنهاج الذى يوفر الفرص لكل طفل لان ينمو بدنيا، وعقليا، وخلقيا، ووجانبا الى اقصى ما توفره امكاناته ويوفر المنهاج الفرص للحرية، وتنمية الشخصية.

اولا: المذهب المثالى والتربية الترويقية

نتجه فى هذه المناقشة الى المذهب المثالى فى القرن العشرين والى التى اتسمت بالسماة الفلسفية الآتية:

- ١ - تاكيد مبدا المزج بين الجسم واعقل.
- ٢ - الاعتقاد القائل بان القيم والمستويات الاخلاقية لا تتغير.
- ٣ - اهمية التربية التى تتجه الى تنمية العقل اى التربية العقلية لان من خلالها يتعلم الانسان كيف يتذوق الحقيقة فى الحياة كذلك يعقل مسييات الاشياء بطريقة صحيحة.
- ٤ - التحقق من ان الانسان جزء من الإله الخالق. وهو اسمى من ان يكون مجرد حيوان راق اويكون آلى.

وقد قال احد الباحثين فى هذا المجال ان المثالية فى التربية الترويقية تهيبء الفرص للاختيار، وتنمية القدرة على اصدار القرارات، وتوفير الوسائل لبناء عقل وجسم سليم، وتنمية المهارات وجمال الجسم، كذلك هناك ايضا تقدير اهمية الشخصية وتساعد فى تكشف والتحقق من قيم الحياة، التى تنادى بها المثالية. والى منها تنمية الاجسام الصحية، والعادات السليمة للعقل، والصحة الجسمانية

والنجاح والمهارة والسعادة والسرور الناتج من ممارسة النشاط الترويحي. كذلك حفظ وحماية وتنمية وصقل الشخصية من خلال هذه النشاطات.

دور الترويح المدرسى

تمثل صعوبة مناقشة المثالية والترويح فى ان العامة يخلطون بين النشاط الترويحي الرياضى والتربية الرياضية وانهما مترادفان، فالنشاط الترويحي فى البرنامج المدرسى اوسع بكثير واعمق من مجرد نشاط رياضى، فالبرنامج الترويحي المدرسى يحاول ان يشبع احتياجات التلاميذ سواء اكانت اجتماعية او جمالية او ابتكارية او ابداعية، وهوايات يصعب حصرها هذا الى جانب ان النشاط الترويحي الرياضى احد هذه الرغبات وليس اولها فى القائمة.

نظرية التعبير عن النفس فى اللعب

ان نظريات اللعب التقليدية معروفة وتحدها خمس نظريات:

١ - نظرية الطاقة الزائدة.

٢ - نظرية التجديد والخلق والابتكار.

٣ - نظرية الاسترخاء.

٤ - نظرية الدوافع وممارستها.

٥ - نظرية التنفيس.

ان كل واحدة من النظريات السابقة يمكن ان يكون لها الاولوية فى الترتيب ولكن احدهم لا تعطى اجابات كاملة للتساؤلات العديدة والخاصة باللعب. إن نظرية التعبير عن النفس فى اللعب تعتبر حديثة الى حد ما اساسها بالنظريات التقليدية للعب وبعد تجميعها، وصقلها وتوضيحها ظهرت نظرية التعبير عن النفس فى اللعب وقد بدأت بوضع قائمة من الحقائق الاساسية لنظرية حديثة عن اللعب وهذه القائمة تتمثل فى:

١ - ان الانسان كائن نشط ومخلوق ديناميكى.

٢ - ان التركيب التشريحي والفيولوجي للانسان يجعله ميالاً لانواع معينة من النشاطات.

٣ - ان اللياقة البدنية للانسان لها تأثير على نوع الانشطة التي يمكن ممارستها.

٤ - ان الاحتياجات النفسية للانسان تجعله ميالاً الى انواع معينة من النشاطات.

ومن هذه القائمة نبعت نظرية التعبير عن النفس، كذلك لان اشباع الحاجة الى التعبير عن النفس تعتبر من الحاجات الإنسانية الحيوية التي تعبر عن شخصية الفرد.

والتفسير السابق يضع في الاعتبار ان الانسان 'وحدة عضوية' ومتكاملة. ويعتقد المثاليون في تنمية القيم الاخلاقية اثناء اختيار نوعية النشاط الترويحي.

افلاطون واللعب

سنعرض الآن الى ما قاله افلاطون في هذا الشأن، يعتبر افلاطون اللعب وسيلة هامة تنمو من خلالها شخصية الطفل الذي سيصبح مواطناً في المستقبل. وبالتالي هناك ضرورة لان تشرف الدولة على المؤسسات التي تهيم فرص الترويح والتربية الترويحية. كذلك يعتقد افلاطون ان الترويح، وانشطة وقت الفراغ، ضرورة لحفظ التوازن في حياة الانسان اليومية حتى تتاح الفرص للفرد ان ينمو في مجتمعه. اما في العصر الحديث فان جى بي. ناش احد الرواد الامريكيين في الترويح والتربية الترويحية يعتقد في ان الترويح «الإبتكارى» له اهمية في تنمية الوجدان واهمية ترويحية، فقد يصبح الترويح طريق للحياة.

القيم الروحية والوجدانية فى التربية فى الخلاء

إن دور المعسكرات المدرسية والتربية فى الخلاء اصبح من الاهمية بمكان وهذا يؤيد المذهب المثالى فى التربية الترويحىة. فان التربية فى الخلاء اساسها ان الحياة فى الخلاء وسيلة لان يتذوق الفرد ويتفهم الطبيعة ومن خلال التعرف على القيم الجمالية فى الطبيعة يتعرف الانسان على خالقه ويتأكد من وجود الآله الخالق.

ومن خلال المعسكرات عموما والمعسكرات المدرسية خاصة هناك انواع من الانشطة تهىء الفرص للاطفال والتلاميذ المشتركين فى المعسكرات الى ان يكونوا قريين من الله الخالق المبدع لهذه الطبيعة بما فيها الانسان.

واذا ناقشنا راي تشارلز بريتيل (Charles Brightbill) نجد ان هناك بعض من ارائه الفلسفية عن الترويح يمكن ارجاعها الى المثالية كما فى كتاباته فهو يؤكد ان هناك سعادة فى المحاولة الابدية للوصول الى هذه المثاليات وليس فقط فى مجرد الحصول عليها. فالانسان يتمتع بحب كبير للانسانية المستمد من حبه للخالق الذى خلق هذه الانسانية. كذلك يفسر بريتيل (Brightbill) ان هناك احتياجات دينية، واحتياج آخر لراحة العقل والسكينة والغرض الوجدانى فى الصلة بيننا وبين كل ما هو جميل فى الحياة. والشعور الوجدانى ينبع كذلك من توجيه وجودنا نحو الوجود الكلى للاشياء، ومن استخدام قوتنا فى خلق وتعبير عن احتياجات انبثقت من اسرار الحياة. وفى مكان آخر يقول Brightbill ان التربية للفراغ اى لوقت الفراغ هى تربية لمجال ما كاي المجالات الاخرى والوصول الى هدفها ليس بالسهولة فيجب ان تبدأ فى المنزل، وان تعطى درجة من الاهمية والمرونة فى سنوات الشباب بين المدرسة والمجتمع.

طرق التدريس والتربية الترويحىة

يقول احد الفلاسفة عن كتابات افلاطون فى هذا الاتجاه ان الطريقة ما هى الا اداة تستخدم «لنحت الحياة الكريمة» ويجب ان تكون الطريقة طوعا لتحقيق اغراض التربية الترويحىة فى المذهب المثالى. وان الانشطة الترويحىة يجب ان

تكون وسيلة فقط وليست غاية في حد ذاتها وتمثل الغاية في الجهد الذى يبذله الطفل او التلميذ او الممارس لنشاط ترويحى من اجل ان يحقق الحياة الكريمة. وقد يتحقق ذلك من خلال المدرس اورائد الترويح العاقل والمتزن الذى يعد ويقدم النشاطات المتنوعة التى توفر الفرص.

اولا: الانشطة التى توفر الفرص لتنمية الشجاعة الذكية عند التعليل ووضع المنسيبات عند مواجهة مواقف تتسم بالخوف او الامل، او السعادة.

ثانيا: نشاطات توفر الفرص لتكوين عادات الفكر والعمل السليم من خلال سمات لشخصية راقية.

ثالثا: نشاطات توفر الفرص للنمو العضوى السليم والقوة.

رابعا: نشاطات توفر الفرص للتدريب على مهارات تحتمها الحياة، اى ضرورة حياة الفرد.

يعتقد المثاليون فى ان القدوة الحسنة والتعلم عن طريق النموذج يمثل اهمية فى هذا المذهب. يشرح البعض ان حياة واعمال الرواد العظماء يمكن الاستعانة بها من اجل الرقى بحياة واعمال الشباب. فالاطفال مقلدون ومن خلال تقليد الآخرين يتعرف الطفل على امكاناته وقدراته فى المجالات المتعددة التى قد يشعر الطفل ان هذه الإمكانيات والمهارات فوق طاقته.

تمثل هذه المجالات فى محاولة التعبير عن النفس بالكلمة المكتوبة او الصورة المرسومة او الموسيقى او الحركة المعبرة. او التذوق للطبيعة والخبرة الروحية من خلال الانشطة فى الخلاء والتعبير عن النفس للانسان فى انه جزء لا يتجزأ من الطبيعة.

كذلك كما فى محاولة التعبير عند تقمص شخصيات معينة واداء دورها على خشبة المسرح وهناك عديد من المجالات التى يصعب حصرها توفر التعبير عن النفس وخاصة التعبير الإبتكارى والإبداعي.

يؤكد المثاليون اهمية تنمية قيم الحياة تعمل على نمو الشخصية وتمثل صحة الجسم يمكن تنميتها والمحافظة عليها من خلال نشاطات ترويحى رياضية بطريقة

منظمة طبيعية خلال حياة الانسان السليمة وثانى هذه القيم، الخاصة بتكوين مهارات والوصول الى درجة من النجاح فى اداء المهارات حتى يشعر الممارس بالسعادة والغبطة وان هذه القيم يجب ان تضع فى الاعتبار ان الرغبة والجهد والمناهج الدراسية ما هى الا طرق ووسائل تربوية وتمثل الرغبات اهم هذه الوسائل التربوية، الى جانب الرغبة هناك المناهج الدراسية التى سيكون للتلميذ رد فعل تجاهها ويصاحبه الجهد المتطلب لتادية المهمة (والمهمة فى هذه الحالة نوع من النشاط) مهما كانت المسؤولية الملقاة على عاتق التلميذ.

وقد تكون وجهة النظر خاصة بالاهتمام برغبات المتعلمين مكلفة للغاية وهى ايضا بطيئة من حيث الوصول الى النتيجة المنشودة.

مبدأ النشاط الذاتى

يعتبر النشاط الذاتى خطوه الى تنمية الذات، وبالطبع ان تنمية الذات تشمل الجسم ويتفق ذلك مع التربية الترويحوية التى تنادى بتنمية الشخصية وتنمية الذات من خلال الانشطة التى توفر الفرص للتعبير عن النفس و الذات، ويعتقد المثاليون فى ان اللعب والترويح يلعبان دورا هاما فى تنمية الشخصية وتحقيق الذات.

عرض تاريخى موجز لبعض فلاسفة المذهب المثالى

يهدف هذا العرض الى تعريف القارئ بالزمن والتطور التاريخى للمذهب المثالى، وكذلك معاونة القارئ لوضع وتحديد اساس لفلسفة التربية الترويحوية التى هى جزء لا يتجزأ من فلسفة التربية. وقد اخترنا بعض الفلاسفة الذين يمثلون هذا المذهب المثالى وقد تم هذا الاختيار على ان يمثل فترات تاريخية وتطور تاريخى. وهو على النحو التالى:

- افلاطون (٤٢٧ ق.م - ٣٤٧ ق.م)

- رينيه ديكارتيه (١٥٩٦ - ١٦٥٠)

- جورج بيركلى (١٦٨٥ - ١٧٥٣)

- ايمانويل كانت (١٧٢٤ - ١٨٠٤)
- جورج هيغل (١٧٧٠ - ١٨٣١)
- مثالية القرن التاسع عشر فى اوروبا.
- مثالية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين فى امريكا.

١ - افلاطون (٤٢٧ ق.م - ٣٤٧ ق.م)

يعتقد افلاطون ان وجود الانسان مرتبط بالعقل، وان هناك علاقة مباشرة بين الافكار والواقع. وتمثل هذه الافكار وتتجسد فى اشياء مادية والعقل يمثل محور الكون ويجب ان يكون اهتمام الانسان منصبا على حياة تنسم بالتعليل ووضع المسببات وان هذه العملية الخاصة بوضع الاسباب تعتبر محور ومنطلق لحياة الانسان، ويعتبر افلاطون ان الصدق والجمال والخير افكار لم تجد لها منطلقا فى العالم المادى. ويعتقد ايضا ان الانسان خليفة الله فى الارض ولا يمكن باى حال من الاحوال ان يكون مجرد نوع راق من انواع القرود.

٢ - رينيه ديكارتيه (١٥٩٦ - ١٦٥٠)

يعتبر رينيه ديكارتيه مؤثرا للغاية على الفكر الفلسفى الحديث للمذهب المثالى وهناك العديد من ارائه قد حددت خيط الفلسفة المثالية منها:

- ا- يعتبر العقل حقيقة مباشرة لكل فرد.
- ب- يمكن لكل منا ان يكون متكاملًا.

ورينيه ديكارتيه صاحب القول المشهور (انا افكر فانا موجود) وبناء على ذلك اذا اردنا ان نعرف شيئا علينا بالعقل قبل الخبرة التحليلية.

٣ - جورج بيركلى (١٦٨٥ - ١٧٥٣)

نادى جورج بيركلى بانه إذا اردنا ان نتفهم الواقع علينا ان نستوعب حقيقة المعرفة، والعقل ضرورة لاستيعاب الاحداث والمعانى وبالتالي فالعقل ياتى بالافكار من الكون، والواقع الصحيح هو العقل، وان العالم الوحيد الذى يمكننا استيعابه. ويجب ان يكون هناك «روحانيات» تعطينا الافكار والمعانى بجانب العالم الموضوعى، والله هو الخالق وهو «المستوعب».

٤ - ايمانويل كانت (١٧٢٤ - ١٨٠٤)

لقد قام ايمانويل كانت بتحليل عملية التوصل الى المعرفة بطريقة واضحة للغاية وقام بشرح معتقدات ميتافيزيقية ذات سمة مثالية، وهو ينادى بان خبراتنا الواعية التى تعطى للكون وحده وان الخواص ما هى الا انعكاسات بداخل الانسان وان الخالق غير معلوم للانسان.

٥ - جورج هيغل (١٧٧٠ - ١٨٣١)

اقترح جورج هيغل فلسفة مثالية مركبة ينادى فيها بان الاجزاء يجب ان توضع فى الاعتبار بالعلاقة الى الكل، ويتمتع الانسان بهذه العلاقة اذا ما قورن بالكون فالانسان والكون يمثلان الجزء والكل وان العقل اعظم واقوى من الطبيعة ذاتها.

٦ - مثالية القرن التاسع عشر فى اوروبا

بعد ان صعدت الفلسفة المثالية الى اوجها من خلال اعمال كل من كانت وهيغل انتشر تأثيرها فى كل دول اوروبا وظهرت اسماء فى ايطاليا وفرنسا وكان لهم تأثير واضح، وفى اتجاه مضاد ظهرت مادية كارل ماركس وآخرون والى تنادى بان المادة الحقيقة الوحيدة وبان الوجود ومظاهره وعملياته يمكن تغييرها كمظاهر اونتائج للمادة، وينادى بان القيم والاهداف العليا (الوحيدة) هى تلك التى تتمثل فى الرفاهية المادية وفى تعزيز التقدم المادى. كذلك يقول

هذا المذهب بان التغيير الاقتصادى او الاجتماعى ناشىء عن عوامل مادية، وينادى كذلك بالاهتمام بالشئون المادية بدلا من الفكرية أو الروحية والتأكيد على هذه الشئون.

٧ - مثالية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين فى امريكا

لقد كانت لمثالية لمانيا تاثير كبير على الحياة الامريكية فقد هاجر عدد غير قليل من العلماء الالمان الى امريكا لاسباب مختلفة وكان لهم تاثير واضح وملحوظ على نمو المذهب المثالى فى الولايات المتحدة الامريكية. وظهر اسماء عديدة فى سماء الفلسفة المثالية فى جامعات امريكا بولايات (واشنطن - ميزورى - كاليفورنيا).

ثانيا: المذهب الواقعى

اذا اسلمنا بان محور نظرة الطبيعيين فى الفلسفة هو ان الطبيعة موثوق بها وثبت صدقها فى انها حقيقة ويمكن الاعتماد عليها. وإذا اسلمنا بان التجريبيين يؤكدون اهمية الخبرة فى انها تمثل الوسيلة الوحيدة لاكتشاف اهمية وقيمة الاشياء فاننا نجد ان الواقعيين فى نظرتهم للفلسفة العامة يتقبلوا العالم ويؤكدون الحقائق من وجهة نظر القيمة التى توفرها هذه الحقائق وان الحياة تمثل تماما ما يمارسه الانسان من خبرة فالحياة ذاتها خبرة يعيشها الانسان.

ميتافيزيقا

تمثل الحياة الدنيا واقع وحقيقة كما هى لا جدال فيها عند الواقعيين.

العلاقة السببية للاشياء

يعتقد الواقعيون فى عالم يتسم بوضع مسببات ونتائج للاشياء، فهم يحترمون العلم، و الدقة التى تتضح وتظهر فى المخاطبة، ونتيجة لذلك فان الأشياء بالطبع

لا تحدث بمحض الصدفة ولكن هناك قوى متداخلة تؤثر فى الأشياء وتجعلها تحدث بطريقة معينة وان الانسان يعيش فى هذا العالم المبنى على المسببات والنتائج، وبمنتهى البساطة فان الانسان غير قادر على ان يجعل الأشياء تحدث بدون الاعتماد على هذه المسببات والنتائج.

العقل له وجود مادى

إن اتجاه الواقعيون نحو العقل هو ان حياة الانسان العقلية لها وجود مادى اساسى فى تكوينها، ويعنى ذلك ان هناك علاقة غاية فى الاهمية بين العقل والجسم ويذهب بعض الواقعيون بعيدا ويقولون ان العقل وظيفة اساسية كعضو يخدم كوسيلة لاتصال الانسان ببيئته.

عالم يتسم بالنظامية

يعتقد الواقعيون ان الانسان يعيش فى عالم منظم ومنتظم. عالم تحكمه قوانين الطبيعة ولأول وهلة يمثل ذلك عقيدة الطبيعيين فى الفلسفة ولكن تتمثل المشكلة هنا فى ان معظم علماء الطبيعة ينظرون الى مجالهم وصفية اى انهم يصفون ما يجدون وما يلاحظون فى المجال الخارجى للارض وقد يكون هناك اكثر من نظام للقوانين الطبيعية فى الكون مهما اختلف معنى كلمة الكون.

اختلاف العقائد حول الخالق

ان من اصعب مظاهر الميتافيزيقا فى هذا المذهب هو تفهم واستيعاب المعتقدات المختلفة تجاه «الخالق» وهناك موقعان يمثلان اتجاهاً صادقاً اولهما الموقف الالحدادى الذى ينكر وجود الله، والآخر القائل بوحدة الوجود الروحى وان الإله والطبيعة شىء واحد وان الكون المادى والانسان ليسا إلا مظاهر للذات الإلهية فالملحد يرى الكون فى صورته الطبيعية او الآلية. اما الوجودى فيعتقد ان الكون يعتبر مظهر اساسى لوجود الإله.

عالم المعرفة

ان اكثر ما يميز الفلسفة الواقعية هونظرياتها حول المعرفة وكيف يحصى الإنسان على المعلومات. فإذا حاول الإنسان ان يلاحظ اويدرك بحواسه وجود شىء ما فانه يحاول ان يعرفه بوجوده كما يمثل امام الانسان اى ان هدف المعرفة هوان تصل الى ادراكنا اى ان ندرك حقيقة الشىء كما هو فى واقع.

المنطق

يمكننا القول بان المنطق هودراسة نظامية لمباحىء عامة يعتمد عليها التفكير الصحيح وان هناك منطق تقليدى وآخر منطق القرن العشرين الذى تعبر عنه التجربة العلمية. والتقليدى يتمثل فى المنطق التصاعدى والتنازلى.

ويعتقد الواقعيون فى ان المنطق التقليدى يجب ان يتناسب مع العصر الحديث، عصر التفسيرات العلمية. ويقولون ان العلم والتجربة ليسا وسيلة تهديد للمنطق بل هناك ضرورة لان يعمل جنباً الى جنب. ويقولون ان التجربة والمنطق وسيلتان حيويتان للطريقة العلمية والبحث العلمى لا يمكن أن يتجاهل قوانين المنطق اذا كان للنتائج معنى حقيقى. هناك نظريات اخرى تعارض جمود الطريقة العلمية.

خطوات الطريقة العلمية

تعطى الطريقة العلمية نتائج من خلال خطوات تتمثل فى الآتى:

١ - تحديد المشكلة.

٢ - ملاحظة كل العوامل التى تتعلق بالمشكلة.

٣ - تحديد الفروض.

٤ - تقييم الفروض بتجربة ضابطة.

وهناك آخرون اختصروا الطريقة العلمية الى الخطوتين التاليتين:

١ - اختيار وفحص الاحوال الموجودة فعلاً من اجل تكوين فروض ومتابعة اختيار هذه الفروض للوصول الى تقبلها وان تصبح حقائق، او رفضها.

٢ - مطابقة هذه الفروض للمعلومات الموجودة فعلاً من اجل تحديد اذا ما اتفقت هذه الفروض مع المعلومات التي تخص مجالاً من مجالات العلم، والعلم دائماً في عملية بحث ممتد عن القوانين التي يمكن تعميمها ويعتقد الواقعيون في ان المنطق اساس الفلسفة وان هذا المنطق يعمل على تكشف المستويات والمبادئ للاسباب التي يمكن تطبيقها في الحياة كلما امكن.

القيم

يمثل نظام القيم عند الواقعيين نظريتان اساسيتان هنا:

اولاً: عندما يمارس الانسان خبرة ذات قيمة ولكن لا يمكن تحديدها او تعريفها.

ثانياً: عندما يفكر الانسان في الخبرة ينمى اتجاهات تحدد قيمة الخبرة

شريعة الطبيعة (قانون الطبيعة)

يعتقد الواقعيون فيما انه يقال انه شريعة الطبيعة واذا تمعنا وفحصنا هذا القانون فانه يظهر في طبيعة الكون والعمل بهذا القانون تحتمه الطبيعة الانسانية كما يراها الواقعيون.

القيم الاخلاقية

يعتقد الواقعيون في ان غاية القيم الاخلاقية في عالم كعالمنا هذا هو توفير السعادة لغالبية البشر. يمتلك الانسان سمات ترتفع عن بقية الكائنات التي تكيف

حياتهم دوافع مرنة ولكن بسبب مرونة نزعاته وميوله ومن المعلومات التي استوعبها من خلال قوة الادراك والمفهوم الذى عمل الانسان على تنميتها من الممكن للانسان ان يضع لنفسه نظاما وطريقة لمعيشته ويعتبر هذا النظام «اسلوب الحياة» ويجمع بين اسلوب حياة الفرد وحده وحياته فى المجتمع.

القيم الجمالية

تواجه الواقعيون مشكلة تتمثل فى تساؤلاتهم عن ماهية الاشياء التى يفضلونها ويعطونها الاولوية من حيث القيمة التى تعود عليهم كافراد، و اذا كانت الافضليات محددة ونهائية. فقد يرفض الواقعى الفن الحديث بمجرد ان هذا الفن لا يروق له وهذا ممكن ولكن نجد انه ببساطة فان هذا الواقعى لم يتمكن من ان يستوعب ويتفهم الفن الحديث وتبعاً لقول بعض الواقعيين فالجمال موجود بوفرة فى عالم حقيقى، وصادق ومفيد.

فاذا تمكن الانسان من تنمية وصقل قدراته على التمييز بطريقة ذكية، فان قدرته على التذوق ستتمو ويتمكن من تذوق مميزات الاشياء والنواحي الجميلة فى الاشياء او الخبرات مهما كان لهذه الاشياء والخبرات من وجه آخر نظلم اوغير جميل نسبيا وبالتالى هذا التذوق سيوفر الشعور بالسعادة والغبطة لاحاسيسه. فمثلا ان الانسان يستمتع بممارسة أنشطة ترويحوية تربطه بجماعة معينة، او أنشطة ترويحوية اجتماعية، او أنشطة ترويحوية تعليمية، وأنشطة ترويحوية رياضية تماما كما يستمتع بالأنشطة الترويحوية الجمالية والابتكارية. وهناك احتمالات للتعبير عن عديد من المشاعر فى هذه المجالات سواء كان الممارس سلبى او ايجابى فى النشاط الترويحوى.

الدين

يختلف الواقعيون من حيث النظرة الى قيمة الحياة وهذه الاختلافات ناتجة عن اختلافهم فى نظرياتهم تجاه الوجود الالهى. فمثلا يعتقد بعض الواقعيون بى

ان العقيدة والامل يمثلان قيم دينية، اما الملحدين فلا يجدون للعقيدة والامل اى قيمة.

فعلى الانسان ان يعرف ويدرك انه ليس مخير كلية اى ليست لديه حرية كاملة للاختيار لان يقود حياة كريمة وسليمة. وهذا صحيح، لان هاك قوة خارقة فوق طاقتنا و افكارنا و افعالنا تسيّر حياتنا.

القيم الاجتماعية

يعتقد الواقعيون فى ان اساس الحياة والفكر هو الكون بمادياته، او الجنس البشرى اكثر من المجتمع نفسه، نجد ان هناك اتفاق الى حد ما مع موقف الطبيعيين الذى يعطى اهمية للكون المادى.

يهتم الواقعيون بالفرد وعلاقاته بالعالم المحيط به اكثر من اهتمامهم بالمجتمع كوحدة اساسية، وبذلك فاننا نجد ان الفرد يمثل محور اهتمام الواقعيين وليس المجتمع، ويمكننا تلخيص الموقف فى ان العالم او الكون يتكون من «كينونات جوهرية» حقيقية تتفاعل مع بعضها من خلال قوانين مادية. ويمكن للاسان ان يتعرف على بعض هذه الكينونات وعلاقاتهم بطريقة مباشرة من خلال عملية التفهم والادراك و المعرفة التى يحصل عليها الانسان بقانون اخلاقى يشمل مجموعة مبادئ تنير الطريق للفرد واسلوب المجتمع. ويعتبر التفهم عن طريق الفطرة السليمة عامل مساعد له اهميته فى تحديد نوعية السلوك.

الاهداف والاغراض التربوية

يهتم اصحاب المذهب الواقعى بتحصيل معلومات متعددة ومختلفة عن البيئة التى يعيش فيها الانسان والتكيف لهذه البيئة وكذلك التعرف على قيمة المحتوى تماما كالنشاط الذى يصاحب التعلم. ويضع الواقعيون فى الاعتبار المحددات الخارجية للسلوك البشرى. ويؤيد الواقعيون حرية الفرد ويحددونها باعتبار حقوق ورفاهية الآخرين.

وتمثل دور المدرسة فى تهيئة ونقل الحياة السليمة والمواطن الصادق الواقعى والمجتمع السليم الى خبرات تعليمية والتي ستساعد فى زيادة فعالية الفرد وقدرته على الانتاج.

يعتقد الواقعيون ان غرض التربية الاساسى هو تنمية الفرد تنمية ذاتيه وتوفر المناهج الدراسية المنظمة، المشاكل الجمعية، والمشاكل الشخصية المحتوى لمر المضمون. وان هناك المناهج الدراسية تمثل الدراسات الانسانية، وهى كل ما يهتم الانسان غير الطبيعة المادية وخصوصا الدراسات الثقافية التى تتمثل فى الادب و الفن.

والعلوم الاجتماعية تمثل فروع المعرفة التى تهتم بالمجتمع البشرى، وعناصره المميزة كما فى العائلة، والوطن، والجنس، وعلاقتها والمؤسسات المشتركة فى تسهيل وجود الانسان ورفاهيته كعضو فى مجتمعه منظم. وفروع المعرفة المعنية بالاشياء الطبيعية ينقسم الى العلوم الطبيعية، العلوم البيولوجية وتهتم العلوم الطبيعية بالمادة ومكوناتها فيما يخص اشياء غير حية تتمثل فى الطبيعة، الكيمياء، الفلك، الجيولوجى، وتخصصات اخرى تتشابه فيما سبق، اما العلوم البيولوجية وهى علوم تهتم بالعمليات الحيوية والاشياء الحية وعلاقتهم بعوامل فى بيئتهم المادية متمثلة فى الفسيولوجى، علم النبات، علم البكتريا، وعلم الحيوان.

العملية التعليمية

تواجهنا الآن تساؤلات خاصة بنوعية الانشطة التى يمارسها التلاميذ وتتفق مع عقائد الفلسفة الواقعية. ويعتقد الواقعيون ان هدف المنهاج المدرسى هو تهيئة الفرص لتنمية عادات ومهارات معينة منها:

- ١ - عادات ومهارات لكسب المعلومات والمعرفة.
- ٢ - عادات ومهارات لاستخدام هذه المعرفة من وجهة نظر التحليل العلمى لحل المشكلات وتفهم اعمق للحياة.

- ٣ - عادات ومهارات لتحقيق السعادة فى الحياة من خلال القيم العديدة التى توفرها الحياة لمن لهم المقدرة والكفاءة لان ينتهزوا هذه الفرص. وتبعاً لهذا الفكر التربوى هناك اربعة انشطة تربوية تتمشى فى الآتى:
- ١ - دراسة منظمة لمناهج منظمة والاهتمام الاكثر بالمهارات التعليمية.
- ٢ - مناهج دراسية فى صورة مشاكل ملحقة بكل مجال من مجالات المعرفة الاساسية مع الاهتمام بتفهم ودراسة الموقف المعقد الذى يحتاج الى حل للمشكلة.
- ٣ - برامج ارشادية والتى يواجه الفرد فيها نفسه بمشاكل ومواقف معقدة ومحاولة حل هذه المشاكل فى ضوء احدث ما يوجد من معلومات يمكن التوصل اليها.
- ٤ - القيم الجمالية الابتكارية كوسيلة لتنمية واختيار قدرة الفرد على التمتع بمثل هذه القيم.

المذهب الواقعى والتربية الترويقية

اذا نظرنا الى هدف التربية عند الواقعيين نجد انه يختلف من وجهة نظر الفلاسفة الممثلين لهذه الفلسفة فمثلاً نجد ان بعضهم يؤمن بان هدف التربية الاول هو احداث تغيير فى البشر من خلال الخبرات التى يمرون بها. وآخرون يعتقدون فى انها عملية تساعد فى اعادة تشكيل وبناء ثقافات العالم. والى حد ان يسعد الناس لاقصى ما يمكنهم من خلال تحقيق رغباتهم المادية والروحية ويتضمن ذلك شعورهم بالعسادة لبناء وتوجيه ثقافتهم اينما كانت على وجه الارض وآخرون يعتقدون ان دور المدرسة هو نقل الحياة الكريمة. والانسان الصادق والمجتمع السليم فى صورة خبرات تعليمية التى بدورها تعمل على فعالية الفرد فى المجتمع.

يتفق الواقعيون في ان استخدام وقت الفراغ من العوامل الهامة لتنمية الثقافة كذلك يعتقدون في نظرية استخلاص الطاقة الزائدة كنظرية من نظريات اللعب ولا يعتقدون في نظرية التعبير الذاتى الذى يحدث خلال اللعب.

وهناك آراء لبعض الواقعيين تخص التعليم انفسى فهم يعتقدون ان هذا النوع من التعليم يجعل من اللعب عمل ومن اللعب حياة وهذه حالة صعبة التحقيق. ويعتقد الواقعيون في نظرية الخلق والتحديد فى الترويح والنظرية البيواجتماعية الحديثة فى الترويح والتي تعبر عن التوازن الذى يحصل عليه العضو. ويقولون ان الاستمتاع بالسعادة عند الاسترخاء لا يحتاج الى مساعدة الآخرين، بل فى مساعدة الانسان لنفسه. وان الاسترخاء حالة ضرورية للصحة. ويعتقد الواقعيون ان الترويح فى حياة الانسان له مظاهر جوهرية حقيقية واخرى تعبر عن الفائدة التى يتحصل عليها الانسان من خلال ممارسة الترويح. ويعتبر اللعب المظهر الجوهري للترويح. وقد يصعب علينا تحديد هذا المظهر ولكن من السهل التعرف عليه.

يعتقد الواقعيون ان الانشطة الترويحية يجب ان «تحرر الفرد» وذلك لسماحتها المميزة من المرونة وحرية الاختيار. كذلك فقد ينمى الافراد عدد غير قليل من امكاناتهم عن طريق هوايات هادفة كمجال من مجالات الانشطة الترويحية وايضا يعتقد الواقعيون فى النظرة القائلة بان الترويح يعمل على التآلف الذاتى من خلال التقليل للضغوط النفسية التى تسببها ضغوط الحياة المختلفة. ويعبر الواقعيون عن الترويح بانه صمام الامن الذى يمنع الانفجارات فى حياة الافراد. ويمثل الترويح لدى الواقعيين تربية ترويحية وهم ينتقدون معظم الناس الذين لا يعرفون كيف يتحصلون على المعرفة وكيف يستخدمونها وايضا كيف يستمتعون بها.

ولكننا نجد ان معظم الواقعيون لا يؤيدون الراى القائل بان التربية الترويحية يجب ان تكون جزء من المنهاج ولكهم يعتبرونها أنشطة خارج المنهاج.

عرض تاريخى موجز لبعض فلاسفة المذهب الواقعى

يهدف هذا العرض ايضا الى تعريف القارىء بالزمن والتطور التاريخى للمذهب الواقعى وتحديد اساس لفلسفة التربية الترويجية والتي هى جزء لا يتجزأ من فلسفة التربية

- ارسطو (٣٨٤ - ٣٢٢ ق.م.)
- رينيه ديكارت (١٥٩٦ - ١٦٥٠)
- جون لوك (١٦٣٢ - ١٧٠٤)
- ايمانويل كانت (١٧٢٤ - ١٨٠٤)
- جوان هيربرت (١٧٧٦ - ١٨٤١)
- ويليام جيمس (١٨٤٢ - ١٩١٥)
- الواقعية الناقدة (القرن التاسع عشر ١٩١٦ - ١٩٢٠)

١ - ارسطو (٣٨٤ - ٣٢٢ ق.م.)

لقد ادت محاولات عديدة لوصف وتحليل جوانب النظام الطبيعى الى ان الخالق هو السبب الاول وبالتالي المسئول عن الوجود. ويعزى ارسطو اهمية الانسان فى قدرته على التعليل ووضع الاسباب، ان هناك تغير ملحوظ فى المظهر للاشياء جميعها ولكن فى جوهرها تبقى كما هى.

وتعتبر الطبيعة نقطة انطلاق الفلسفة، والطبيعة اولا واخيرا توضح عن نفسها - وان الصدق والحقيقة مرادفان لبعضهما.

٢ - رينيه ديكارتيه (١٥٩٦ - ١٦٥٠)

تنضح بعض الدلائل المتناقضة فى فكر ديكارتيه والتي يجب ال تكون مصدر قلق لدينا (فعندما سئل ديكارتيه عما اذا كان العالم الخارجى حقيقة او واقع،

نجد انه اتفق على انه من اجل ان «الخالق كامل» لن يخذلنا) والكون يتسم بالمادية، ووحده ميكانيكية مما ساعده كاساس فى (الرياضة الطبيعية) التى تعتبر الحدث كم اما سمة الكيف للحدث فهى مرتبطة بالاعتبارية الموجودة فى العقل.

٣ - جون لوك (١٦٣٢ - ١٧٠٤)

يعتبر جون لوك صاحب نظرية ان العقل صحيفة بيضاء تضع (الحياة والكون) انطباعاتها ولمساتها عليها. فلا وجود للافكار عند الولادة، وتأتى المعرفة من الخبرة سواء بالحس او بوضع الاسباب وقد اقترح ان هناك «خبرات ذات اهمية من الدرجة الاولى» كما نسميها تتفاعل مع العالم الخارجى، وتختلف عن خبرات ذات اهمية من الدرجة الثانية والتى يتدخل ويشترك العقل فى التفسير والترجمة لها.

٤ - ايمانويل كانت (١٧٢٤ - ١٨٠٤)

هناك بعض من ارائه يجب ان توضع فى المذهب الواقعى ايضا، وهذه الاراء تنتمى الى ابيستومولوجى وليس ميتافيزيقا. فان نظرية المعرفة المعروضة المتفق عليها فى الواقعية الناقدة وليس الواقعية الحديثة فنظرية ان الشئ فى حد ذاته يمكن ألا يكون معروف، هذه بالطبع واقعية.

٥ - جون هيربرت (١٧٧٦ - ١٨٤١)

يعتبر هيربرت معروفا اكثر من مجال التربية عنه فى الفلسفة، فقد حاول ان يقدم علم النفس كاحد العلوم وقد قام بتعريف العقل على انه (مجموعة من المفاهيم النفسية المختزنة، والتى تنتج وتنمو من خلال «اعادة العرض» وليس (العرض نفسه). وتحدد هذه المجموعة معا وهناك محاولة لان تطفو هذه المجموعة فوق الوعى، والعقل بالتالى لا يصارع لعمل التغيير

٦ - ويليام جيمس (١٨٤٢ - ١٩١٥)

على الرغم من ان ويليام جيمس معروف اساسا بالفلسفة العملية، ولكن معتقداته فى نظرية المعرفة تشير الى الواقعية الامريكية. فهو يرى ان الوعى (العقل الباطن) يعرف فى ضوء انه وظيفة جسمية، واكثر من ذلك فالاشياء موجودة فى العقل الباطن وليست غائبة فى العقل الباطن.

٧ - الواقعية الناقدة (١٩١٦ - ١٩٢٠)

اخذ مجموعة من الواقعيين اتجاها مغايرا وقد نشروا عدة مقالات فى عام ١٩٢٠ والتي اتفقوا فيها على نظريات المعرفة ولكن اختلفوا فيما بينهم على معتقداتهم عن الميتافيزيقا او علم ما وراء الطبيعة.

ثالثا: المذهب التجريبي او العملي

لقد اخترنا اسم التجريبية ولم نشأ ان نختار اسم الفلسفة العملية لان الاولى تعطى فائدة فلسفية تتناسب والظروف الحالية اكثر من الثانية ويمكننا القول بان التجريبية قد نبتت من مسلمات ليست جديدة فى تاريخ الانسان فقد اسلمت التجريبية بان التجربة اساس المعرفة واساس تحديد قيمة ما نعرف.

ميتافيزيقا:

لقد ادرك التجريبيون انه فوق طاقة الانسان ان يتعمق فى الوجود او يحاول ان يتامل اوفكر فى اللانهائيات، وبناء على ذلك فان ما يهم الانسان وينحصر فى تساؤلات وتفسيرات لما هو قائم فعلا ويبدأ فى التساؤلات من نقطة وجود الشيء.

يعتقد التجريبيون فى نظرية النشوء وان الطبيعة انبثقت بطريقة طبيعية وان التجارب الفلسفية العملية قد اثبتت صحة ذلك. ويؤكد هذه الفلسفة النظرية

الوظيفية للطبيعة، وانه اذا تواحدت مسلمات تخصص طبيعة الواقع فما هي الا فروض مؤقتة اما المستقبل فيوضع فى الاعتبار من وجهة نظر التغيير الدائم الذى يحدث وضرورة وضع المواقف المتغيرة فى الاعتبار.

يتسم العالم بالنشاط والحركة والتغيير المستمر وان الهدف الذى يعيش من اجله الانسان يتمثل فى الخبرة فى التعايش مع البيئة فاذا لم توفر بيئة الانسان معلومات صادقة عن الواقع فسيعيش فى وهم وخيال ويكون ضحية للخدع الوهمية وانصاف الحقائق.

يعتقد التجريبيون فى نظرية النشوء العصرية وان نشأة الانسان من خلال هذه الطريقة وهناك نتيجة منطقية لهذه المسلمات وهى ان العالم لم يتكامل بعد، اى ان العالم غير متكامل ولكن مستقر الى حد ما. وهذه النظرية تجعل من الحياة «تجربة» وان لم تكن مجرد تجربة فهى «تجربة عظيمة» وان مهمة التربية ان تجعل من الخبرة «تجربة تتسم بالذكاء».

يعتقد التجريبيون ان الواقع يتغير دائما ولا يثبت على ما هو عليه وان اساسيات التربية فى تغيير ولا تبقى ثابتة. ويرفض التجريبيون فكرة ان هناك نهاية «للتقدم» فالتربية التقدمية ما هى الا عملية نمو مستمر.

يعتقد التجريبيون فى ان هناك عملية تداخل واعتماد الكائنات الحية بعضها على بعض وخلال هذه العملية يبحث الانسان عن الدور الذى يلعبه. ويهتم التجريبيون بان على الفرد ان يحدد خاصية هذه العملية من داخل ذاته.

ان نظرة التجريبيون للحياة تتمثل فى اعتقادهم ان الانسان يتعلم فقط من الخبرة. وبالتالي فان الانسان يحاول ان يتحكم فى العملية التربوية لكل فرد حتى يتعلم من خلال النشاط والخبرة التى تتسع تدريجيا بقدر الإمكان حتى تصبح خبرة الحياة باكملها وتمثل الحرية هنا وتحقق من خلال الاستمرارية والنمو والتطور للتعلم من خلال الخبرة.

وانه فى عالم متغير، فإن الإنسان الحر هو الإنسان الاقدر على ان يحافظ على حريته من خلال قدرته على ان يتعلم كيف يتعلم. وان يتحمل المسؤولية من اجل توجيه ذاته بطريقة ذكية وفى التعاون مع الآخرين.

ومن الإعتباريين السابقين اللذان يتمثلان فى:

١ - تنمية القدرة على ان يتعلم الفرد كيف يتعلم.

٢ - تنمية القدرة على التوجيه الذاتى بطريقة ذكية بالتعاون مع الآخرين.

فإننا نجد ان التجريبيين يصلون الى استنتاج اساسى وهام بالنسبة إلى هدف التربية الذى يتمثل فى اعداد وترتيب مناهج تربوية توفر الفرص لتحقيق الاهداف.

يعتقد التجريبيون ان هناك مبدا نفسى ينادى بان الفرد يتعلم ما يمارسه وبالتالي فالخبرة اساس حتى يتعلم التلاميذ من خلال الممارسة العملية ولذلك فإن العادات وممارستها تعمل على تنمية القدرة على توجيه الخبرة توجيه ذاتى من جانب المتعلم يتمثل فى عنصر الحرية.

المعرفة

يعتقد التجريبيون ان المعلومات والحقيقة لا يجب ان تختبر فقط من خلال تماثلها واتفاقها مع الواقع ولكن من خلال نتائجها العملية.

وهذه الفكرة العملية لعلاج المعرفة تقع بين طرفين اولهما وضع الاسباب والثانى الملاحظة والإدراك الحسى ببعض الافكار. وان الحقيقة ليست حقيقة فى ذاتها و لكنها تصبح حقيقة. واننا لا نحصل على المعلومات لانها موجودة فقط من خلال الدهور ولكنها تتواجد من خلال الخبرة ويجب ان تستخدم المعلومة وان الخبرة تمثل اداء للتحقق من صدق وحقيقة المعلومات.

يمثل العقل جزء من نظام وتنظيم الطبيعة من اجل ان يجعلها طبيعية ويعتقد التجريبيون كذلك ان العقل نشأ بطريقة طبيعية كوسيلة مرنة لتكيف العضو للبيئة المتغيرة فالعقل بدون شك «اداة للبقاء» وكذلك فالعقل وسيلة الانسان

للوصول الى غايته التي تتمثل عند التجريبيون فى التكيف المستمر فى بيئة متغيرة دائما. فإذا لم يعمل العقل فسيفقد توازنه وسيطرته على الارض فمن خلال الخبرة يعمل العقل ويساعد فى عملية تكوين وتنمية المعلومات والحقائق.

اما من جهة العلاقة بين الجسم والعقل فى العملية التعليمية فإن المواقف التجريبية تمثل دور الوسيط ولا يتفق التجريبيون مع السلوكيين الذين يعتقدون ان العقل و الجهاز العصبى المركزى ما هما إلا شيئان متطابقان، وبالتالي فالعقل ما هو إلا عضو من اعضاء الجسم. ولكن يعتقد التجريبيون ان تجربة العقل يجب ان تؤخذ فى الاعتبار من «ارضاء وسعادة العقل» وان العقل والجسم يتفاعلا وان هذا التفاعل هو ما يهم التجريبيين. ومن خلال النشوء والتطور اصبح العقل جزءا من الانسان وككل يساعد الانسان فى التكيف لما حوله من بيئة.

إن الانسان من خلال الخبرة قد وجد وسيجد ايضا حلاً لمشاكله والعقل الذكى يعمل على امكانية حدوث ذلك.

يمثل جون دىوى الطريقة التجريبية فى حل المشاكل وتتميز فى الخطوات الآتية:

- ١ - ان الحياة تتميز وتتسم بالنشاط والحركة وقد يعوق سلامة نهـ الحياة مصاعب او معوقات.
- ٢ - تخلق هذه المعوقات والمصاعب مشاكل وينتج صراع من مواجهة هذه المشاكل والتي تحتم وجود حلول لها من اجل ان تسمح بحركة اخرى تتابعها وتأخذ مكانها.
- ٣ - يرتب الانسان كل الحقائق المتوفرة والمعاونة من اجل ان تساعده فى حل مشكلاته.
- ٤ - تقع البيانات المتجمعة فى نظام اواكثر، وتحليلات تتابعية توفر فروض معينة.
- ٥ - يجب اختبار هذه الفروض لرؤية إن كان فى الإمكان حل المشكلة من خلال تطبيقات لفروض معينة.

وإذا تم حل المشكلة، نبدأ الحركة من جديد مرة ثانية. فالفروض التي ثبتت صحتها تتحول الى حقائق، ويرجع اليها من اجل تنظيم الحقائق. وبالتالي فإن هذه النتائج فى معناها الرئيسى هى كما يقال عنه المعرفة.

المنطق

يمثل جون ديوى التجريبيين فى استخدام المنطق ويمكن تلخيصه فى الخطوات الآتية:

الخطوة الاولى:

الموقف غير المحدد، هوذلك الموقف الذى يظهر الشك فى عقل الفرد.

الخطوة الثانية:

تركيب المشكلة، وتاخذ مكانها عندما يحاول الانسان ان يتكشف احتياجات التوضيح لموضوع المشكلة وعدم تحديد الموقف.

الخطوة الثالثة:

تحديد حل المشكلة، وتمثل فى تكوين فروض تماماً كما فى التجربة العلمية وفى هذه الخطوة نجد ان التقديم للافكار سيكون اداة فى تحديد حل المشكلة.

الخطوة الرابعة:

وضع المسببات، تتمثل هذه الخطوة فى عملية «وضع المسببات» فالحلول الممكنة تاتى فى صورة إجابات لتساؤلات ويجب ان لا يفوتنا هنا ان جون ديوى يعالج الحقائق فى صورتها الوظيفية اى من جهة ما توفره الحقيقة للاتجاه نحو حل المشكلة.

وتعرف هذه الطريقة بعملية البحث وراء معانى الحقائق. وانه لمن الصعوبة ان ندرك كم من المعانى يمكننا ان نعتبرها «فعالة عمليا» ونعتبر هذا النظام للمنطق رائعا من حيث قدرته فى التقارب بين المنطق التقليدى وبين الطريقة العملية فى القرن العشرين.

القيم

تتفق مظاهر الفلسفة التجريبية مع نظام القيم الخاص بهذه الفلسفة وتظهر قيمة المعلومات الحقيقية عندما نطبقها ونستخدمها في الحياة، هنا فقط تصبح المعلومة ذات فائدة، وقيمة الخبرة تتمثل في ذاتها اذا كانت محاولة للتكيف للبيئة المحيطة ومن اجل تحديد اهم القيم فاننا نجد ان تحديد اهم القيم التي تساعد الإنسان في ان يحقق اغراضه في الحياة وبطريقة مثلى تعتبر في حد ذاتها مشكلة.

القيم الاخلاقية

يعتقد التجريبيون ان على الفرد ان يمارس عملية وضع القرارات والحكم على المواقف غير المحددة وان عملية تحديد المشكلة وتحديد حلولها ووضع مسيبتها حتى تصل الى الخاصية العملية لمعانى الحقائق ثم تتبع للخطوات المقترحة فإن هذه العملية تبعد الفرد عن التحيز والتعصب لمواجهة مواقف اخرى يواجهها الفرد بسلوك غير متحيز.

القيم الجمالية

يتمثل التذوق الجمالى عند التجريبيين في طبيعة الخبرة ذاتها ويهتم التجريبيون بالخبرات التي تحوى الجمال والمعنى من خلال طبيعة الانسان. فإننا نتموج في بحر حياتنا بين الضغوط والمسرات، بين الرضا وعدم الرضا، بين الالم والسعادة، وتلك المضمونات السابقة تعتمد كل على الاخر وعلى مدى الوصول بالمشكلة الى حلول ترضينا. فإذا توصلنا الى حلول لمشاكلنا فإن الضغوط تقل وتخف حدتها، وينتج عن ذلك الشعور بالرضا والسعادة.

وإن الفرد الذى يمتلك القدرة على تنمية العادات التي توفر البصيرة الحادة فهو ذلك الشخص الذى يتمكن من الحصول على اكبر قدر من السعادة الجمالية لنفسه. وباختصار فان ديوى يعتقد ان الدور الذى تلعبه القيم غير الجمالية اقل من حيث تهيئة الفرص لتنمية العادات التي توفر البصيرة فمثلا الاحداث الماساوية

كالرعب والفرع يمكن ان تكون فى شكل من اشكال الفن وتعبّر بطريقة اواكثر عن الفن.

الدين

اما من جهة الدين فإن التجريبيين يتفقون مع الطبيعيين فى نظرتهم للدين، فالرجل المتدين عند التجريبيين هو ذلك الشخص الذى يحاول ان يصل للقيم العملية اينما يمكنه ذلك وان يعيش بطريقة ذات معنى وتحوى غرض معين. فيعمل الانسان جاهدا ومن خلال الخبرات العديدة فى حياته سيجد الفرصة لان تصبح لحياته معنى حقيقى.

القيم الاجتماعية

يهتم التجريبيون بالمظهر الاجتماعى للحياة. فالقيم الاجتماعية اساسية ويخطيء الانسان اذا حاول ان يعزل نفسه عن مجتمعه ليبحث لنفسه اويكتشف قيم فى حياته. إن هذا الفرد يصبح فى موقف لا يحسد عليه.

والقيم العملية فى هذه الفلسفة تظهر بوضوح عندما يتوفر للفرد الفرص لتنمية ملكاته الى اقصى حدود امكانياته ومادامت هذه التنمية لا تقف حائلا تجاه الصالح العام للمجتمع.

ويعتبر التجريبيون المدرسة مؤسسة اجتماعية بحق والتربية مظهر اجتماعى ووسيلة اساسية لتقدم المجتمع ومنحه حياة جديدة افضل وارقى من خلال نقل المجتمع إلى وضع افضل.

الدور المزدوج للتربية الرسمية

يعتقد التجريبيون ان التربية الرسمية تلعب دورا مزدوجا اولهما ان التراث الاجتماعى يجب ان يحافظ عليه وينقل من جيل الى آخر. والدور الثانى فى اهمية الاول فهو ارشاد الطالب الى تكوين افكار جديدة تخص العالم الذى

يعيش فيه. وهذه الوظيفة الإبتكارية يجب ان تكون السبب في احداث تغييرات اساسية فى تركيب المجتمع نفسه.

الاهداف والاغراض التربوية عند التجريبيين

يتمثل الهدف الرئيسى للتربية فى مزيد من التربية وتعنى التربية عند التجريبيين انها تلك التغييرات الكثيرة التى تحدث فى النفس البشرية من خلال الخبرة. وبهذه النظرية الشمولية نجد ان الغايات تصبح وسائل فى عملية مستمرة كلما واجه التلميذ خبرة معينة تعاونه على التكيف فى بيئة دائمة التغير فالتجربة فى هذا المذهب اساس المعرفة وهذه حقيقة ليست جديدة فى تاريخ الانسان.

ولجعل العملية التربوية ذات معنى يتحتم علينا ان يكون هدف التربية هو اثبات ذاتى للواقع وان الاهداف المستقبلية تنشأ من الخبرة وتأخذ مكانها بطريقة طبيعية فى نظرة الانسان لمستقبله.

ويمثل الهدف الاجتماعى غاية فى الاهمية التربوية عند التجريبيين فإن الفعالية الاجتماعية تعتبر الهدف العام من التربية وان هناك مبادئ اساسية للتربية تتمثل فى الآتى:

١ - الصحة. ٢ - تادية الواجبات الاساسية فى الحياة.

٣ - الفعالية الاسرية. ٤ - الفعالية والكفاءة لمهنة معينة.

٥ - الفعالية فى المجتمع. ٦ - الاستخدام الطيب لوقت الفراغ.

٧ - السمات الخلقية. ٨ - التربية الدينية.

تنبثق المبادئ السابقة من الخبرات العديدة التى يصعب حصرها من جانب الطالب و الآباء والمدرسين، وتساعد هذه المبادئ فى انها خطوط معاونة فى تكوين التوازن فيما يقال انه القيم الاخلاقية عند التجريبيين.

العملية التعليمية

يعتقد التجريبيون في ان الفرد يمثل المحور الاساسى للعملية التعليمية وليس المنهاج سواء فى المعلومات اوالنموالجسمانى والعقلى والعاطفى عملية اساسية. كذلك تلعب الخبرة دورا فعالا فى هذه الفلسفة. وان وحدة الجسم والعقل والعاطفة لها مكانتها عند التجريبيين. يحاول التجريبيون ان يتعرفوا على الاسس الفسيولوجية للتعلم كذلك قوانين التعلم. ولا تقبل الحقائق إلا التى تثبت صحتها عن طريق الخبرة.

يعتقد التجريبيون فى ان التعلم سياخذ مكانة اذا ما كانت هناك رغبة عند المتعلم فالرغبة والجهد المبذول تنتج عنه النتيجة المطلوبة. فإذا ما توفّر عنصر الرغبة فإن التعلم ياتى بعد ذلك بطريقة سلسة ولن تتوقف العملية التعليمية إذا لم تتوفر الرغبة او توفّر الجهد ولكن ستأخر العملية التعليمية.

النشاط والحركة العملية التعليمية

يعتقد التجريبيون ان التعلم ياخذ مكانة فقط إذا كانت الحركة والنشاط يتمثلان فى العملية التعليمية فالتعلم ينتج عن طريق الاشتراك الفعلى فى النشاط. ونظرية النشاط من اهم النظريات لدى التجريبيين فى التربية.

وعلىنا ان نهتم بتوجيه الطاقة غير المحدودة للطفل. ويتحتم ان يدور محور المنهاج حول المسلمات الاساسية الخاصة بالنشاط البيولوجى. وان التكيف الفعال يمارس يوميا بطريقة مستمرة لمشاكل البيئة ويحاول التجريبيون البحث عن الطريق والمواقف التى تهىء عمليات التكيف المستمرة وان التعلم عملية معقدة. ويحاول الفرد ان يصل الى درجة من السعادة والرضا من خلال اشباعه ومقابلته لاحتياجات معينة.

فالتعلم يحاول ان يبحث عن الخبرات التى ينتج من ممارستها الشعور بالسعادة. ولو ان التعلم قد لا يحدث دائماً من نتائج هذه الخبرات التى يرضى عنها المتعلم. والتعلم الحقيقى ينتج عندما يكون هناك مكانا للنشاط والحركة.

التعلم عن طريق الممارسة

يعتقد التجريبيون فى الإيجابية فى التعلم. ولا يتجاهل هذا الراى طبيعة الإنسان البيولوجية. فالطفل يتعلم من خلال الخبرة والممارسة الفعلية التى تتمثل فيها الحركة والنشاط.

إننا نتعلم من خلال الفروض المختلفة ومحاولة التاكّد من صحة الوصول الى حلول للمشكلات التى تواجهنا. وكتيجة لمثل هذا النشاط هناك تغيير فى البيئة المعينة الموضوعة تحت الإعتبار ويعترف التجريبيون ان بعض المناهج الدراسية كالتاريخ مثلاً لا يمكن توجيهها الوجهة العملية للخبرة والممارسة الفعلية.

يعتقد التجريبيون فى عملية التفكير المنعكس كطريقة نظامية وتعمل هذه الطريقة على حل المشكلات وهنا تنحصر وظيفة المدرس فى انها وظيفة ابتكارية فى توجيه وارشاد التلاميذ اثناء نموهم لتفهم ودراسة وتنمية القدرة على مواجهة المتغيرات فى بيئتهم التى تتسم بالتغير الدائم. وبناء على ذلك فالمدرسة ليست فقط مؤسسة اجتماعية تحافظ على التراث الإجتماعى الى حد كبير بل تساعد ايضا فى تنمية تراث جديد للمستقبل.

يعتقد التجريبيون فى الدور الهام الذى تلعبه الاسرة ثم تلعبه المدرسة فى التربية لمعظم الاطفال.

المذهب التجريبي والتربية الترويجية

يهتم التجريبيون بمجال الترويج الذى يوفر خبرات متعددة تحوى معلومات وتفهم ودراسة تهيمىء الفرد ان يعيش حياه اكثر رقياً واكثر عمقا من خلال التكيف الامثل لبيئته.

هناك تعريفات متعددة للعب والترويج تجعل الانسان فى حالة من عدم التحديد فهناك اعتبارات بيولوجية وسيكلوجية واجتماعية للعب وللترويج.

وقد اعتبر تشارلز برايتل السمات الآتية للترويح:

- ١ - ان الترويح يحوى النشاط.
- ٢ - متنوع وليس له شكل منفرد.
- ٣ - يحدده الدافع من ادائه وممارسته.
- ٤ - يحدث اثناء وقت الفراغ.
- ٥ - يتسم بالاختيارية.
- ٦ - له قيمة علاجية.
- ٧ - يمارس كل الاجناس والالوان والاديان.
- ٨ - جاد وغرضه فى ذاته.
- ٩ - يتسم بالمرونة.

موقف التجريبيين من التربية الترويحية

هناك ثلاث نقاط يضعها التجريبيين فى الاعتبار وهى:

اولا:

تعتبر التربية لوقت الفراغ ضرورة ومن اساسيات منهاج المدرسة ويعتقد التجريبيون ان كل اجزاء المنهاج هامة اذا ما وضع نموالتلاميذ فى الاعتبار.

ثانيا:

ضرورة ان يوجه اللعب لصقل النموالخلقى الامثل.

ثالثا:

ان الرياضات التنافسية المنظمة بدرجة كبيرة ليست نشاط ترويحى حيث ان هدف المنافسة هو الانتصار.

جون ديوى واللعب

يعتقد ديوى انه إذا ما صحب عملية التعلم ابتهاج وسرور وغبطة فإن التعلم يصبح أكثر سهولة وأكثر بقاء. فمثلا إذا ما كان هناك نشاط بدنى يصحب التعلم فإن هذا يقابل احتياج ونزعة طبيعية للطفل الا وهى الحركة واللعب.

الترويح يمكن ان يصبح تربية ترويحوية

هناك اتجاه قوى للتجريبيين يتمثل فى الاهتمام بالفنون اليدوية. واقترح ديوى ان الدافع الحركى باهداف اجتماعية يتمثل فى الرحلات الخلوية، تنسيق الحدائق، والطهى، الحياكة، الرسم، الطباعة، وتجليد الكتب، النحت، والغناء، والتمثيل وقص القصص والكتابة والقراءة، ويتحتم ان يتضمنها المنهاج المدرسى. وينادى ديوى بان الترويح يجب ان يتغير اسمه الى التربية الترويحوية. فهذه الانشطة ما هى إلا خبرات لها قيمة جوهرية. ويعتقد ديوى ان الطبيعة البشرية ظمّانة للترويح وتحتم التربية الترويحوية، ولا يمكننا ان نتجاهل الترويح.

وبالتالى فإن ديوى يعتقد فى ان اهمية التربية تلخص فى تهيئة القرص للتمتع بنشاط ترويحى وان يتعلم الفرد ايس وكيف يتمتع بالترويح وبالتالي فالتربية للاستخدام الامثل لوقت الفراغ او التربية الترويحوية لها مكائنها فى المذهب التجريبي.

المنهاج

يجب ان يوضع المنهاج والاعراض جنبا الى جنب، ومن رواد الترويح الذين يمثلون المذهب التجريبي، جون جى. بى. ناش، الذى تتلمذ على يدى جون ديوى فى جامعة شيكاغو بولاية النوى الامريكية.

تنادى هذه الفلسفة بان العالم دائم التغير. وان الفكرة لا تصبح حقيقة الا بعد ان توضع فى حيز التنفيذ العملى، ويمكننا ان نتعلم من خلال الخبرة م'ذا

تعنى الفكرة حقيقة... وفي الواقع لا يمكننا باى حال من الاحوال ان نتعرف على خبايا طبيعة الكون.

ومن هذا المذهب سنحاول بايجاز عرض لفلاسفة «المذهب التجريبي او العملي»

- هيراقليطس (٥٤٠ - ٤٧٠ ق.م.)

- فرانسيس بيكون (١٥٦١ - ١٦٢٦)

- جون لوك (١٦٣٢ - ١٧٠٤)

- تشارلز بيرس (١٨٥٥ - ١٩١٤)

- ويليام جيمس (١٨٤٣ - ١٩١٠)

- جون ديوى (١٨٥٩ - ١٩٥٢)

١ - هيراقليطس (٤٥٠ - ٤٧٠ ق.م.)

من المعتقدات ان العالم يتميز بالتغيير والحركة، ومن خلال تجربة الإدراك الحسى يقترب الانسان من المعرفة او الحقيقة، ويعنى ذلك ان القيم ليست ثابتة اوراسخة بل قد تتغير تبعا لمرور الوقت. .

٢ - فرانسيس بيكون (١٥٦١ - ١٦٢٦)

اعتقد فرانسيس بيكون فى ان العالم يجب ان يرشد عملية تنمية المجتمع، ونادى بانه على العلماء ان يوجهوا ابحاثهم فى خدمة وحل جميع مشاكل مجتمعاتهم.

٣ - جون لوك (١٦٣٢ - ١٧٠٤)

لقد اضاف جون لوك الى الخط الواقعى ولكنه تساءل عن كيفية تحديد الحقيقة... وقال «علينا ان نضع الافكار التى تدور بعقولنا تماما كما نضع المواد فى المعمل ونخضعها للاختبار والتجربة»

وقد لمعت في هذه الفترة أسماء عديدة في سماء الفلسفة العملية مثل
(جاليليو - نيوتن)

٤ - تشارلز بيرس (١٩١٤ - ١٨٣٩)

كان له الفضل في ان يتكرر اسم العملية لهذا المذهب، ولوانه من الواضح ان تشارلز بيرس كان واقعيا فقد حاول من وجهة نظره ان يستكمل ويصحح افكار ايمانويل كِنت من حيث احتمالات تحليل الحقيقة، وقد قال اذا اردنا تحديد معنى اى فكرة علينا ان نضعها موضع التنفيذ في عالم موضوعى مهما تكن عواقب هذه الفكرة.

٥ - ويليام جيمس (١٨٤٢ - ١٩١٥)

كان اعتقاده في اتجاه «حرية الإرادة» حيث كان ذلك يعنى الكثير بالنسبة له وقد نادى ايضا بضرورة ان نكون احرارا حتى نجعل من عالمنا عالم اكثر تقدما قدر الإمكان، وعلى ذلك وضع امامنا تحدى كبير لنجعل عالمنا اكثر تقدما. ولم تكن الفلسفة العملية بالنسبة له الحادا او انكارا لوجود الله، حيث انه اعتقد في مذهب التعددية ذلك المذهب الذى يقول ان ثمة اكثر من حقيقة مطلقة واحدة. وان الإنسان بطريقة ايجابية يحدد مظاهر معينة للحقائق غير المطلقة.

٦ - جون ديوى (١٨٥٩ - ١٩٥٢)

ولوان الكثير من خلفية جون ديوى تشير الى انه اعتقد في الفلسفة المثالية إلا انه في اوائل القرن العشرين اعتبر حاملا للواء المذهب التجريبي، وقد اكد دور الذكاء فى ان يكون له جوانب ووظيفة اجتماعية من اجل ان يكون عالما اكثر رقيا فى المستقبل. وعلى الانسان ان يركز على العلم اذا اراد ان يحل المشاكل التى تواجهه.

وقد كان لجون ديوى اثر كبير فى التربية الامريكية فى القرن العشرين،
وانه كان واضحا ايضا فى التربية فى الكثير من بلدان العالم.

رابعا: المذهب الطبيعى

تعتبر الفلسفة الفلسفة الطبيعية من اقدم الفلسفات فى العالم الغربى، واسباس
العقيدة فى هذه الفلسفة هو ان الطبيعة يجب ان تاخذ دورها فى تفسير الحياة
وان الطبيعة حقيقية وقد ثبت صدقها ويمكن الاعتماد عليها.

وعلىنا ان ندرك ان الطبيعة قد توصف بانها تجريبية أو واقعية اذا ما بعدت
عن تساؤلات تختص بالواقع الى اكتساب المعرفة. ويعتقد الطبيعيين انه على
الانسان ان يعيش فى تناغم مع الطبيعة ويتمثل ذلك فى الحياة البسيطة للغاية
وان هناك ضرورة لإيجاد التوازن بين العمل ومسرات الحياة.

ميتافيزيقا

يعتقد الطبيعيون ان الطبيعة لم تتكون بمحض الصدفة ولكنها تطورت من
التكوينات الاساسية للوحدات غير المرئية المتحركة فى مجموعات مختلفة فى
الفضاء. كذلك يعتقدون ان الماء يمثل العنصر الاساسى فى تكوين الاشياء.
كذلك يعتقدون فى ان الطبيعة يجب ان تاخذ دورها فى تفسير الكون. وان
الطاقة هى المادة التى تكون الكون.

المعرفة

يعتقد قدامى الطبيعيين فى ان التعرف على الاشياء يتم من خلال من يطلب
هذه المعرفة. تدرجت بعد ذلك نظرية المعرفة الى المعرفة الحسية. ثم اختيار
التحليل التنازلى للطبيعة ومن خلال الملاحظة يمكن للفرد ان يحصل على المعرفة
الموثوق بها عن الكون وماهيته. واخذت بعد ذلك الطريقة العلمية مكانها فى
الفلسفة الطبيعية من اجل التوصل الى الحقائق.

واخيرا اتفق مع ذلك هيربرت سبنسر واكد ان طريقة البحث العلمى هى الاسلوب الامثل لان نحصل على الحقائق وأن نتعرف على الكون الذى نعيش فيه.

المنطق

يتفق منطق الطبيعيين مع المنطق الخاص بالاسلوب العلمى ويبين ذلك ان الطبيعيين يميلون الى طريقة التحليل اكثر من طريقة التجميع لان الاهتمام هنا يتركز حول تكشف الشريعة الطبيعية او قانون الطبيعة. ولواننا نجد ان الطبيعيين يستخدمون التجميع الى جانب التحليل فى تفسير ومعالجة الافكار. واذا نظرنا الى الفلسفة العملية فاننا نجد ان طريقة التجميع للمعلومات من اجل تفسير ومعالجة الافكار هى الطريقة السائدة.

القيم

يهتم الطبيعيون بالقيم العديدة التى توفرها الحياة، وفى حقيقة الامر فانهم يعتقدون ان هذه القيم التى توفرها الحياة متصلة فى الطبيعة ذاتها. وان المعنى الواضح هو ان الانسان يحصل على السعادة والامان فى حياته من خلال اتباع نظام الطبيعة لما يحدث.

القيم الاخلاقية

يعتقد الطبيعيون ان السعادة تمثل الخير الاوحد والرئيسى فى الحياة و هناك مناقشات عديدة حول مكونات الشعور بالسعادة والغبطة عند الانسان.

ويعتقد بعض الطبيعيون ان هذا الشعور بالغبطة يجب ان يرقى حتى يصبح اسمى القيم الاخلاقية فى المذهب الطبيعى.

وان وجود «الشر» حقيقة فى الطبيعة التى من خلاله تذكر الانسان دائما بوجوده على الارض. وقد يكون الشر مادي او معنوى فإن وسيلة الانسان المثلى

هى ان يختار لنفسه طوال حياته اسمى انواع الغبطة والسعادة لنفسه، ولعائلته. ولجيرانه حتى يتمتع باسمه القيم الاخلاقية فى هذا المذهب.

القيم الجمالية

يبحث الطبيعيون عن الخبرات التى فى جوهرها طبيعية.

اكتشف الانسان على مر السنين القدرة على انتقاء وتفسير المعانى وإيجاد العلاقات بين الاشياء وكان لذلك اثر ملحوظ على حصوله لاسمى انواع القيم الجمالية.

الدين

يعتقد الطبيعيون فى ان الايمان بدين طبيعى مبنى على العقل لا على الوحي ويمثل روسو الطبيعيين فى اعتقاده انه يجب على الانسان ان يعيش حياة بسيطة لا تتضارب بل تتناغم وتتفق مع حياة نظامها الطبيعة. فالطبيعيون يعتقدون فى القيم التى تنشأ من طبيعة الكون الذى نعيش فيه.

القيم الاجتماعية

اننا نجد ان الطبيعيين قد اهتموا اهتماما كبيرا بالفرد وتنميته فى عالم يتسم بالمادية اكثر من اهتمامهم بتنميته فى مجتمع انسانى. وبالتالي فإن الاهداف الاجتماعية تاتى فى المرتبة الثانية. علما بان الطبيعيين يعتقدون فى ان الافراد جميعا يعيشون معا من اجل الصالح العام.

الاهداف والاغراض التربوية فى المذهب الطبيعى

لقد اهتم هيربرت سبنسر احد رواد هذا المذهب بان التربية يجب ان تهدف إلى الحياة ومظاهرها المختلفة. وان المعلومات يجب ان تستخدم لكى يستمتع الانسان بحياة ارقى. وقد اقترح سبنسر نواحي نشاط يتمثل فيها الحياة الانسانية.

الى الاقسام الآتية:

- ١ - الأنشطة التي تهدف الى المحافظة على النفس بطريقة مباشرة.
- ٢ - الأنشطة التي تؤمن ضروريات الحياة وبطريقة غير مباشرة تحافظ على النفس.
- ٣ - الأنشطة التي تهدف الى رعاية وتربية النشء.
- ٤ - الأنشطة التي تساعد على المحافظة على العلاقات الاجتماعية والسياسية.
- ٥ - الأنشطة المتعددة التي تملأ جزء من وقت فراغ الانسان، بحيث تهدف الى التذوق عموماً، وتنمي الاحاسيس.

واننا نجد ان سبنسر قد قسم هذه الأنشطة ووضعها في نظام يتفق مع اهميتها. ولذا نجد الراى القائل بان الطفل ما هو إلا حيوان صغير لديه دافع طبيعي للبقاء حياً وحماية نفسه، وبالتالي يجب ان يكون سليماً معافياً وقادراً على مواجهة صعوبات وضغوط الحياة، وكما وضحها سبنسر فى كلمته ان المعلومات يجب ان تهدف اولاً واخيراً إلى حماية وحفظ النفس.

ثانياً

ان هناك معلومات ضرورية للانسان خاصة بحفظ كيانه وقدرته على الكسب لتحمل اعباء الحياة وعلى المجتمع ان يوفر الفرص التي تمده بهذه المعلومات عن طريق الخبرات التعليمية المتعددة من خلال الطرق التعليمية المختلفة، وخلال المجال التربوى الذى يوفره المنزل.

وثالثاً

ان المذهب الطبيعى يهتم بالرعاية المنزلية، فالمنزل قبل المجتمع «بتسلسل طبيعى» فالطفل يتواجد اولاً فى العائلة، وبالتالي فعلى الآباء ان يوفرُوا الفرص التعليمية لامداد الطفل بالمعلومات التي ستؤثر على تكوين عادات معينة ومؤثرة فى المستقبل على تنمية ارائهم واتجاهاتهم وافكارهم.

رابعاً

اهتم سينسر ايضا بالتنظيم الاجتماعى وآثار اهمية تفهم ودراسة التركيب والبناء الاجتماعى. فإن خلال مراحل حياة الانسان المختلفة يواجه الانسان بحركات سياسية واجتماعية مختلفة ومتعددة فعليه ان يسلم بها ويتفهمها كمواطن فى مجتمع. فالتربية يجب ان تعد وتهيب الشباب الى التوجيه الذاتى فى المجتمع وان يتمكن الفرد من وضع قراراته بواقع من نفسه وبعد تفكير وامعان.

خامساً

اشار سينسر إلى ان الفرد مسئول امام نفسه تجاه كيفية استخدام وقت الفراغ والاستخدام الحكيم لهذا الوقت. وان هذا الجزء من الانشطة الحيوية يرُهل الفرد للحياة المتكاملة. فمثلاً ان تذوق الموسيقى والشعر والرسم، والنحت ينبع من دراستنا وتفهمنا للموسيقى والشعر والرسم والنحت وهذا يؤكد اهمية التربية الترويحية.

العملية التعليمية فى المذهب الطبيعى

ينادى سينسر اتنا فى هذا المذهب لن نترك الطفل لرغباته وبدون تدخل من الآباء اوالمدرسين بل على النقيض فإن التوصية هنا تتمثل فى ان التعلم عملية طبيعية ووظيفة طبيعية من الكبار ان يعلموا صغارهم سواء اكانوا اباء او مدرسين فى مجتمع حريص كل الحرص على دفع عجلة الحاضر لرفاهية المجتمع فى المستقبل.

دور المدرس

لنفهم ان كل طفل يمر بمرحلة نمو طبيعية. وعلى المدرس ان يتكشف كيف ياخذ النمو مكانه. وإذا فشل المدرس فى ان يفهم هذا المبدأ. مبدا النمو وان التربية يجب ان تتمشى مع النمو فإن التربية ستكون غير فعالة ومصطنعة.

الحاجة الى البحث التربوى

من اجل تحقيق الاهداف التربوية التى ينادى بها سينسر هناك حاجة ماسة الى البحث فى المبادئ والطرق التربوية التى تقع فى نظام منطقى متكامل.

١ - انه من الضرورى مراعاة التدرج فى المنهاج من الاسهل للاصعب حيث ان عملية التربية طبيعية تتدرج من الابطس الى الاكثر تعقيداً، وذلك يتمشى مع المنهاج ككل ومع كل منهاج على حدة اى ان نمو المعلومات فى المناهج باجمعها يتمشى مع هذا المبدأ او ان كلا منهج ينمو فى ذاته ويتدرج من البسيط الى الاكثر تعقيداً.

٢ - وان نضع فى الاعتبار ان التفوق الذهنى فقط يعتبر عامل بدائى للتمييز بين الافراد وان التعلم، وحفظ الكلمات لا يعنى ان هناك استيعاب ووضوح للمعانى.

٣ - انه من الضرورى كذلك ان يراعى التدرج من المعلومات ذات الخاصية الملموسة الى ما هو تجريدى.

٤ - ضرورة الاهتمام بالمعلومات التى يوفرها تاريخ الحضارة الانسانية ومراعاتها عند التخطيط للطرق التربوية ويعتقد سينسر ان المعلومات التى يتعلمها الانسان يجب ان تتبع المنهج الخاص بالمعلومات التى تخص الجنس البشرى.

٥ - الاهتمام بالتقديم للتجربة قبل التعرف على الاسباب. اى مثلاً كما فى اللغة علينا ان نبدا بالاهتمام بالممارسة قبل دراسة قواعد النحو.

٦ - يهتم سينسر اهتماماً كبيراً بالتعلم الذاتى وتنمية الحصول على المعرفة بطريقة ذاتية عن طريق المتعلم نفسه فعلى ان نقول القليل للطالب وعليه ان يبحث كثيراً بنفسه ليصل الى استنتاجات خاصة به من خلال ما درسه عن طريق خبيرته الاولى كلما امكن ذلك.

٧ - يشجع سينسر استخدام الانشطة التلقائية التى يميل اليها الاطفال فى العملية التربوية فهو يعتقد ان الاستكانة والهدوء ابعد ما يكون عن الاطفال سواء هم بنات ام بنين، فالنشاط طبيعى لدى الاطفال الطبيعيين

فإذا كان هناك تكاسل فقد يكون نتيجة مستوى صحي منخفض
او طرق تدريس غير مناسبة.

المذهب الطبيعي والتربية الترويحية

لقد تمثل هدف التربية عامة في المذهب الطبيعي في حالة الكمال المعيشي
في حدود امكانيات الفرد ولتحقيق هذه الهدف كانت هناك اغراض مثل حفظ
وحماية النوع ان يكسب قوته ورعاية الاسرة، تفهم البناء الاجتماعي، السياسي،
واخيرا وليس اخرا كيفية استخدام وقت الفراغ.

ولقد دعى هيربرت سبنسر إلى الاهتمام باللياقة البدنية وتنمية الامكانيات
والقدرات البدنية وقد ارجع ذلك الى ان الطبيعة ذاتها تتطلب رجالا ونساء اقوياء
اصحاء. إن عنصر اللهو والسعادة اللذان يصحبان النشاط البناء اثناء التمرين
يمثلان اهتمام كبير لدى الطبيعيين. فهناك اعتقاد راسخ بان اللعب ما هو إلا
نشاط طبيعي آثاره ملحوظة واللعب يوفر الحرية في اختيار النشاط المنظم.

وقد وجد الطبيعيون ان الفترة ما بين الست سنوات الى سن الستة عشر
تقريبا مزدحمة بالمناهج الدراسية والتنمية الذهنية للطلاب حتى ان هناك ظاهرة
تجاهل احتياجات الجسم وحقائق النمو البدني في هذه المراحل. ولذلك يهتم
الطبيعيون بان على رائد الترويح او مدرس التربية الرياضية ان يتفهموا ويكونوا
على علم ودراسة واقعية للنمو والتطور الإنساني وخصائص مراحل النمو حتى
يكون هناك تناسق بين ما يعطى من أنشطة تعمل على النمو الجسماني والانشطة
التي تعمل على النمو الذهني، وكذلك تقديم نواحي النشاط بطريقة طبيعية وايضا
كان الفرد مستعد بدنياً وعقليا وعاطفيا لتقبل انواع النشاط.

ونجد ان الطبيعيون يعتقدون في اللعب والترويح وعلى الاخص التربية في
الخلاء او الترويح في الخلاء لانهم يهتمون بدراسة الطبيعة ومظاهرها وانها يجب
ان تكون جزء لا يتجزأ من التربية العامة وتمثل في المعسكرات المدرسية.

وقد بنى الطبيعيون نظرياتهم الخاصة باللعب على اساس بيولوجى. وهيربرت سبنسر هو المسئول عن نظرية الطاقة الزائدة كاحدى نظريات اللعب. فالفرد لديه طاقة ووقت غير مستخدم كذلك لديه رغبات ودوافع من الصعب ان تتحقق وان تعيد الفرص لمقابلة هذه الاحتياجات ونظرية اللعب من اجل الاعداد للحياة المستقبلية او نظرية الطاقة الزائدة ما هى إلا تفسير لدوافع اللعب والطبيعة توفر لنا الفرص للهرب من ضغوط الحضارة والتمدين وتهىء لنا فرص الاستمتاع بحواسنا وتغمرنا بالسعادة.

ونظريات اللعب تتداخل مع نظريات الترويح فاللعب للصغار ترويح الكبار ففي اشعارنا واغانينا ومختلف مظاهر الفن، فاننا نشيد بالطبيعة بمظاهرها واصواتها، فالارض توفر لنا الاطمئنان لانها اساساً مصدر وكذلك منبع الحياة.

مبادئ فلسفية للتربية الترويحية

إن الاسس الفلسفية لمجال التربية الترويحية لم تاخذ مكانتها من حيث البحث والدراسة كاحد المجالات التربوية الحديثة. وذلك لان طبيعة التربية الترويحية تختلف تماما عن اى من مجالات التربية الاخرى، فالتربية الترويحية ليست مناهجاً مستقلاً فى نظام المنهج المدرسى، بل تتداخل فى جميع المناهج الدراسية بطريقة مباشرة او غير مباشرة. فمثلاً إذا نظرنا إلى مناهج التربية الفنية فإنها تهدف الى تذوق، تعلم، ممارسة مهارات متعددة منها الرسم، الطباعة، النحت، والتجليد، والتصوير، والغناء، واللعب على آلة موسيقية، والتمثيل، والكتابة والقراءة ... الخ. تلك الخبرات التى تتميز بقيمتها.

كذلك اذا نظرنا إلى المناهج التربية الرياضية فإنه إلى جانب تنمية اللياقة البدنية فإنها تهدف الى تذوق بعض الالعب والرياضات التى يمكن للتلميذ ممارستها فى وقت فراغه.

وتشتمل مناهج مبادئ العلوم والطبيعة على معلومات تستخدم فى ممارسة مهارات فى صناعة العطور والصابون والزيوت المختلفة، ويقدم التلاميذ انتاجهم

في معارض تقيّمها المدارس، وحتى مناهج اللغة العربية فإنها تهدف الى تذوق قواعد النحو والصرف وتذوق الشعر والنثر وتعلم كيفية القراءة الناقدة وكيفية التعبير عن النفس من خلال الكلمة المكتوبة مثلا. ومناهج الجغرافيا تنمي المعرفة الجغرافية للوطن والعالم وتنمي الاتجاهات الايجابية نحو الرغبة في السفر والترحال للمعرفة على الطبيعة.

ومناهج التاريخ في المراحل الدراسية المختلفة تعمل على تنمية التذوق لمعرفة تاريخ البلاد والاحداث والافراد، وتهدف التربية الدينية الى تعلم قواعد الاديان والتعرف على الخالق والإيمان به وبرسله، والتربية الوجدانية احد اهداف التربية الترويحية تتبع من خلال الايمان بعظمة الخالق عن طريق الطبيعة التي خلقها الله. اى ان التربية الترويحية لها مكانتها في كل فرع من فروع الدراسة سواء كانت علوم انسانية او علوم طبيعية وتعتمد التربية الترويحية اعتمادا كبيرا على الدور الذي يلعبه المدرس في تنمية التذوق لدى التلاميذ وذلك لاستخدام المعلومات والمعرفة النظرية في الممارسة العملية اثناء وقت فراغ التلاميذ وهذا هو هدف التربية الترويحية ولقد كان منطلقا للمناقشة الآن ماهية الاسس والمبادئ التي تعتمد عليها التربية الترويحية من خلال المذاهب الفلسفية الثلاث المثالية، الواقعية، العملية.

مناقشة الاهداف والاعراض التربوية للمذاهب الفلسفية المثالية والواقعية والعملية

إذا حاولنا تحليل الاهداف والاعراض التربوية للمذاهب الثلاث المذكورة عليه فإننا نجد ان المثاليين يضعون اعتبارات هامة تتمثل في تنمية الشخصية وينادون كذلك بضرورة ان يستمتع الفرد بقدر كبير من الحرية في عام يتسم

بالتفؤل - وان تنمية العقل من اهم ما يميز اهداف التربية فى المذهب المثالى ويؤكدون ان محور التربية يجب ان يتجه الى المعرفة.

يؤكد اصحاب المذهب المثالى على احترام رغبات واحتياجات التلاميذ وكذلك احتياجات المجتمع الذى يعيشون فيه وبناء على ذلك فإن المثاليين يعتقدون فى توفير الفرص لتكامل الانسان فى مجتمعه وتذوق الحياة وتنمية القدرة لان يودى الانسان دوره فى الحياة على احسن حال، ويعتقدون كذلك فى توفير الفرص لان ينمو الفرد بدنيا وعقليا وخلقيا ووجدانيا إلى اقصى ما توفر امكانيات الفرد وتهيئة الفرص لممارسة حرية الاختيار من اجل تنمية الشخصية.

اما إذا نظرنا الى اصحاب المذهب الواقعى واهدافهم التربوية فإننا نجد اهتمامهم بتحصيل معلومات متعددة، ومتنوعة عن البيئة التى يعيش فيها الفرد والتكيف مع هذه البيئة، ويحلل ذلك الواقعيون باعتقادهم ان المدرسة يتمثل دورها فى تهيئة الحياة السليمة ونقها الى خبرات تعليمية تعمل على زيادة فعالية الفرد وقدرته على الانتاج ونجد ايضا ان الاهتمام بتنمية الفرد ذاتيا يمثل احد معتقدات اصحاب المذهب الواقعى، ويتم ذلك من خلال تهيئة الفرص لتنمية عادات ومهارات معينة لكسب المعلومات والمعرفة وكذلك لاستخدام تلك المعرفة فى حل مشاكل تعترض الفرد و تعاونه على فهم اعمق للحياة.

يعتقد الواقعيون فى تهيئة الفرص لتنمية المهارات لتحقيق السعادة فى الحياة من خلال القيم العديدة التى توفرها الحياة. لهم القدرة على إنتهاز الفرص.

اما اصحاب المذهب العملى فيؤكدون على الاهداف الاجتماعية للتربية والتركيز على المواءمة مع المجتمع وعلى الفعالية الاجتماعية، وقد حدد الواقعيون مبادئهم التربوية ومنها: الصحة، العفالية الاسرية، الكفاءة لمهنة معينة، الفعالية فى المجتمع، الاستخدام الطيب لوقت الفراغ، تنمية السمات الخلقية، التربية الدينية، ويعتقدون انهم من خلال الممارسة الفعلية من جانب التلميذ تنشأ هذه المبادئ وتلعب دورا اساسيا من حيث الاهداف التربوية لاصحاب المذهب العملى. وبناء على ما سبق فإننا نجد ان اصحاب المذهب العملى يحاولون البحث عن طريقة معينة ومواقف تهيء عمليات التكيف والمواءمة المستمرة وفى نفس الوقت

مقابلة احتياجات الفرد لان يصل إلى درجة من السعادة والرضا. ويعتقد كذلك العمليين في مبدا النشاط والحركة من اساسيات العملية التعليمية.

اولا: التربية الترويحية والمذاهب الفلسفية المثالية والواقعية والعملية

اولا: التربية الترويحية ومثالية القرن العشرين

اذا حاولنا مناقشة التربية الترويحية في هذا المذهب فإننا نجد ان تشارلز برايتبل وهو احد رواد التربية الترويحية يؤكد عملية توفير الفرص التي تهيجها التربية الترويحية لحرية الاختيار لنوعية النشاط الذى يمارسه الفرد اثناء وقت فراغه ويعمل ذلك على تنمية إصدار القرارات وتنمية اهمية تقدير الشخصيات، وكذلك تهدف التربية الترويحية الى الشعور بالسعادة والسرور الناتجان من ممارسة النشاط الترويحي الذى يمارسه الفرد اثناء وقت فراغه. ويمثل ذلك احد معتقدات اصحاب المذهب المثالى فى ان النجاح و المهارة فى الاداء لنشاط ترويحي معين يجلب السعادة والسرور كذلك يعمل على حفظ و حماية وتنمية وصقل الشخصية من خلال تلك الانشطة.

وقد نجد صعوبة عند مناقشة الترويح والمذهب المثالى من حيث ان العامة يخلطون بين النشاط الترويحي أكبر الرياضى وبين التربية الرياضية ويعتقدون انهما مترادفان علما بان النشاط الترويحي أكبر بكثير من مجرد نشاط رياضى، فالبرنامج الترويحي المدرسى مثلا يحاول ان يقابل احتياجات التلاميذ سواء اكانت إجتماعية او جمالية او ابتكارية او ابداعية وهوايات عديدة يصعب حصرها، هذا الى جانب ان النشاط الرياضى يمثل احد هذه الاهتمامات وليس اولها فى القائمة.

تنفق نظرية التعبير عن النفس فى اللعب، والنشاط الترويحي مع مبادئ المثاليين فى التربية الترويحية فهم يرجعون ذلك الى ان مقابلة الحاجة الى التعبير عن النفس تعتبر من الحاجات الانسانية الحيوية والتي تعبر عن شخصية الفرد.

تعتمد التربية الترويحية اساسا على كيفية اختيار نوعية النشاط الترويحي ويؤكد المثاليون - ان طريقة اختيار نوعية النشاط الترويحي تعمل على تنمية القيم الاخلاقية. يميل المثاليون الى التفسير القائل بان الترويح وانشطة اوقات الفراغ ضرورية لحفظ التوازن في حياة الانسان اليومية حتى تتاح الفرص للفرد لان ينمو نمواً متزاناً في مجتمعه. وان هناك تأكيداً على الغرض الإبتكارى حيث تتمثل اهميته في تنمية الوجدان ويرى المثاليون ان الترويح قد يصبح طريق للحياة.

تنادى التربية الترويحية بالتربية الوجدانية ويفسر برايتبل ذلك ان هناك سعادة إن لم تكن في الحصول على بعض المثاليات فقد تكون في مجرد التوصل إليها. فالإنسان يتمتع بحب كبير للإنسانية المستمدة من حبه للخالق الذى خلق هذه الإنسانية وان الاحتياجات الدينية والحاجة لراحة العقل والسكينة والغرض الوجدانى الذى يظهر في الصلة بيننا وبين كل ما هو جميل في الحياة، وينبع الشعور الوجدانى من توجيه وجودنا نحو الوجود الكلى للأشياء، ومن استخدام قدرتنا في التعبير عن بعض الاحتياجات التى انبثقت من اسرار الحياة. ونجد ايضا ان الانشطة الترويحية في المذهب المثالى ما هى إلا وسائل فقط وليست غايات في حد ذاتها، إما الغايات فتتمثل في الجهد الذى يبذله الفرد الممارس للنشاط الترويحي.

تهدف التربية الترويحية من خلال الانشطة العقلية الى تنمية القدرات الذهنية وتكوين عادات التفكير والممارسة. ويتفق هذا مع اهتمام اصحاب المذهب المثالى فيما ينادون به من تنمية القدرات الذهنية للفرد واستخدامها لان يقود الفرد حياة تنسم بالقوى.

ويؤكد المثاليون على دور رائد الترويح فى انه يمثل القدوة الى يتمثل بها ممارس النشاط الترويحي. ويهتم المثاليون بمبدأ النشاط الذاتى والذى هو اساس التربية الترويحية فالتربية الترويحية تعتمد على المعلومات المتحركة فى صورة خبرات ومهارات متعددة يمارسها الفرد كى يستمتع بوقت فراغه بطريقة بناءة.

ثانيا: التربية الترويحية والمذهب الواقعي

يتفق رواد التربية الترويحية مع المذهب الواقعي في ان استخدام وقت الفراغ من العوامل الهامة لتنمية الثقافة ولكننا نجد ان هناك اختلاف في الراى بان للتعبير الذاتى الذى يحدث خلال اللعب لا وجود له عند اصحاب المذهب الواقعي بل يركزون على نظريات اللعب والترويح الخاصة بالنظريات البيولوجية والتي يتمثل احدهما في نظرية استخلاص الطاقة الزائدة عند الطفل اوالممارس للنشاط الترويحي.

ويختلف الواقعيون في نظريتهم للتربية الفنية عن المثاليين فهم يعتقدون ان ذلك النوع من التعليم يجعل من اللعب عمل ومن اللعب حياة، ويعتبرون ان هذه حالة صعبة التحقيق علما بانه قد تصبح الهواية عملا في المستقبل ولا يضع الواقعيون اعتبارا للدور الذى يلعبه الرائد في التربية الترويحية. ويختلفون في ذلك عن اصحاب المذهب المثالى ويؤيدون اعتقادهم بان الاستمتاع والسعادة للاسترخاء لا يحتاج الى مساعد الآخرين المتمثلة في الريادة في الترويح، بل في مساعدة الانسان لنفسه كذلك يعتقد الواقعيون في اهمية الاسترخاء والعقلية للفرد التى يتحصل عليها الفرد الممارس للنشاط الترويحي وان اللعب مظهر جوهرى للترويح.

إن من اهم سمات الانشطة الترويحية حرية الاختيار، ونجد ان اصحاب المذهب الواقعي يعتقدون في مرونة وحرية الاختيار ويمثل الترويح تربية ترويحية عند الواقعيين يهدف الترويح الى الاستمتاع البناء بالمعرفة والخبرة ويعلق الواقعيون اهمية كبيرة لاستخدام المعلومات والاستمتاع بالمعرفة وان على الفرد ان يتعلم كيف يستمتع بالمعرفة التى يتحصل عليها. ويختلف الواقعيون عن العمليون في انهم لا يعتبرون التربية الترويحية جزء لا يتجزا من المنهاج الدراسى بل يعتبروها أنشطة خارجة عن المنهاج المدرسى.

ثالثا: التربية الترويحية والمذهب العملى

إذا حاولنا مناقشة التربية الترويحية من حيث آثار المذهب العملى فإننا نجد ان التربية الترويحية تظهر مكائتها بوضوح في ذلك المذهب والذى اصبح يعبر

عنه في القرن العشرين بالمذهب التجريبي وتعتبر التربية الترويحية ضرورة اساسية من اساسيات المنهاج المدرسي. ويؤكد اصحاب المذهب العملي على توجيه اللعب من اجل صقل النمو الخلقى للطفل وان الرياضات التنافسية المنظمة بدرجة كبيرة ليست أنشطة ترويحية حيث ان هدف المنافسة هو الانتصار وهدف الترويح هو السعادة الشخصية.

تعتمد التربية الترويحية على الممارسة الفعلية للنشاط والتعلم من خلال التجربة يتفق ذلك والمذهب العملي ويمثل النشاط والحركة احد مبادئ التربية الترويحية، وتعلم المهارات من خلال الممارسة الفعلية. وان مكانة التربية الفنية واضحة في المذهب العملي والاهتمام بالفنون السوية يجعل من الانشطة الترويحية تربية ترويحية تتمثل في التربية الفنية والتربية الموسيقية والتربية الرياضية وان الاستمتاع اثناء عملية التعلم احد مبادئ الترويح والتربية الترويحية، وفي نفس الوقت يمثل هذا المبدأ احد مبادئ المذهب التجريبي او العملي.

يتضح من مناقشة البيانات السابقة ان هناك مبادئ فلسفية للتربية الترويحية في المذاهب الفلسفية المثالية والواقعية والعملية تتلخص في:

اولا: مبادئ فلسفية للتربية الترويحية في المذهب المثالي

١ - تعتمد التربية الترويحية على مبدأ الاستمتاع بالحرية في تحديد واختيار الطرق التي يسلكها الفرد في كيفية قضاء وقت فراغه من حيث نوعية النشاط الترويحي الذي يمارسه الفرد. ويتفق ذلك مع مبدأ المذهب المثالي في الاستمتاع بالحرية في تحديد واختيار طريقة حياة الفرد من خلال استخدام العقل للتفكير في عملية الاختيار، ويتضح هنا حرية الارادة للفرد والتي تمثل احد الاعتبارات الهامة عند المثاليين.

٢ - تتمثل التربية الوجدانية احد معتقدات التربية الترويحية، ويتمثل ذلك في التواجد في الخلاء بين احضان الطبيعة حيث يشعر الانسان بانه جزء لا يتجزأ من الطبيعة وان الطبيعة وسيلة الانسان للتعرف على

خالقة، ويتفق ذلك مع المذهب المثالي في الاعتقاد القائل بان الطبيعة وسيلة الخالق للاتصال بالانسان.

٣ - تعتمد التربية الترويجية على مبدا الخلق والابتكار، والتعبير عن النفس من خلال الكلمة المكتوبة او الصورة المرسومة او الموسيقى او الحركة المعبرة او مجرد تذوق الطبيعة ومن خلال ذلك تظهر الافكار وتتضح الآراء وتنمو المعلومات من ذات الانسان ويتفق ذلك مع ما يعتقدده المثاليون في ان الحقائق والمعلومات مخزونة في عقل الانسان وتخرج من العقل ويوفر العقل ويعد ويستقبل الافكار فالعقل هوالمفسر الحقيقي لما هو حقيقي وواقع.

٤ - وتمثل السعادة الشخصية محور الترويح ويعتقد المثاليون انه يمكن معرفة واقع الانسان ومن خلال الشعور بالرضا والسعادة الشخصية، والشعور بالبهجة والغبطة او الشعور بالحزن والاسى اذا ما اصاب الانسان بخيبة امل قبل واثناء او بعد ممارسة نشاط ترويجي مثلاً قد يكون وسيلة للتعرف على واقع الانسان. فمثلا الاحساس بالتعب عند المجهود البدني او الذهنى الذى يبذله الممارس للنشاط الترويجي يصحبه شعور آخر بالسعادة والاسترخاء، وقد تقودنا إلى مناقشة فلسفية إلى التعرف على انفسنا والتحقيق من واقعنا ومن اشياء خارج انفسنا تؤثر فينا. ويتفق ذلك مع ما تنادى به التربية الترويجية من ان الانشطة الترويجية المتعددة وسائل لان يتعرف الممارس لتلك الانشطة على واقعة وعلى ذاته، وقد يحدث الصقل فى الشخصية الذى يمثل احد اغراض التربية الترويجية.

٥ - ان احد مبادئ التربية الترويجية يتمثل فى ان ينغمس الفرد فى نشاط ترويجي معين يعده عن كل ما يحيط به من رتابة الحياة اليومية ويجعله فى حالة من «الانسجام» او الاشتراك الكامل اثناء ممارسة النشاط الترويجي المعين ويتفق ذلك مع ما يعتقدده لمثاليون فى انه اذا اراد الانسان ان يستمتع بالفن الحقيقي الصادق مثلاً كما فى الفنون اليدوية او الموسيقىة او التشكيلية... الخ. وهى نتائج الطبيعة

المنظمة فعلى الانسان ان ينسى فرديته بين ثنايا الشعور بالسعادة والغبطة كما توفرها «الارادة» ذاتها فى الرغبة والاستمتاع والتذوق.

٦ - إن من اهم مبادئ الترويح نه شخصى للغاية ويهتم بالفرد الممارس وان الحالة الانفعالية التى عليها الفرد تلعب دورا هاما فى الهدف الذى يحققه النشاط الترويحى فالفرد اساس فى التربية الترويحوية ويتفق ذلك مع المثاليين حيث انهم يركزون على الفرد اكثر من التركيز على المجتمع ولو أن ذلك لا يمنع من انهم ينادون بتنمية ملكات الفرد الاجتماعية فى حدود امكانيات الفرد.

٧ - تهتم التربية الترويحوية بتنمية الشخصية والاعتماد على النفس وتنمية الاحساس بالجمال وتذوق الجمال من خلال تذوق الفنون ويتفق ذلك مع المثاليين فى اهتمامهم بالشخصية ومالها من قيمة بل ان الشخصية تمثل ارقى القيم عند المثاليين.

ثانيا: مبادئ فلسفية للتربية الترويحوية فى المذهب الواقعى

١ - تعتمد التربية الترويحوية على مبدا الممارسة الفعلية للانشطة الترويحوية وان المعلومات تتحصل والاتجاهات تتكون من خلال الممارسة الفعلية للانشطة الترويحوية ويتفق ذلك مع ما يعتقدوه الواقعيون فى ان الحياة تمثل تماما ما يمارسه الانسان من خبرة.

٢ - تؤكد التربية الترويحوية على مبدا التعرف على ما حول الانسان من بيئة سواء اكانت بيئة طبيعية او اجتماعية وان يعمل الانسان على ان يتواءم مع بيئته ومن خلال الانشطة الترويحوية المتعددة والفرص غير المحدودة التى توفرها الانشطة الترويحوية للتعرف على البيئة ولعمل صداقات للفرد بالجماعة وتنميتها ويتفق ذلك مع المذهب الواقعى فى الاهتمام بتحصيل المعلومات المتعددة والمختلفة عن البيئة التى يعيش فيها الانسان.

٣ - تمثل حرية الفرد في اختيار نوع النشاط الترويحي الذي يمارسه الفرد احد مبادئ التربية الترويحية ويؤيد ذلك الواقعيون متمثلاً في حرية الفرد ويحدد باعتبار حقوق ورفاهية الآخرين.

٤ - تنادى التربية الترويحية بمبدأ انه من خلال الاستخدام الطيب لوقت الفراغ تنمو ثقافة الفرد وتنمو كذلك قدرات الفرد جسمانية كانت اذهنية او اجتماعية، ويتفق ذلك مع الواقعيين في اعتقادهم بان استخدام وقت الفراغ من العوامل الهامة لتنمية الثقافة ون الثقافة تزدهر وتنمو أثناء وقت الفراغ.

٥ - يعمل النشاط الترويحي على تهيئة التوازن للفرد في حياة تتسم بالمدنية والتعقيد ويعتبر صمام امن يحفظ الانسان من التقلبات والانهيارات ويتفق ذلك مع ما يعتقده الواقعيون في ان النشاط الترويحي يعمل على تقليل الضغوط النفسية التي تسببها ضغوط الحياة المختلفة.

٦ - تعتقد التربية الترويحية في عملية الاستمتاع بالمعرفة التي يتحصل عليها الفرد، ويتفق ذلك مع ما يعتقده الواقعيون في انه اذا عرف الانسان كيف يتحصل على المعرفة وكيف يستخدم وكذلك كيف يستمتع بها فإن ذلك سيقوده إلى حياة تتسم بالرقى والكمال.

ثالثاً: مبادئ فلسفة التربية الترويحية في المذهب العملي

١ - تمثل المعرفة وحب الاستطلاع والرغبة في الاستكشاف او المخاطرة احد اساسيات التربية الترويحية فمثلا هواة المراسلات وجمع طوابع البريد او العملات المختلفة او هواة السباحة الخ. تلك القائمة من الهوايات ما هي إل قنوات او وسائل لتعلم ما هو جديد ويتفق ذلك مع المذهب العملي في ان ممارسة الفرد لنوع من النشاط يهيئ الفرص للتعلم وان المعرفة لن تتاثر إلا من خلال الخبرة وان هناك ارتباط بين التفكير والممارسة.

٢ - تنادى التربية الترويحية بالاتصال بالآحرين من خلال استخدام الكلمة المكتوبة او المنطوقة سواء قصص القصص او المناقشات والمحادثات وقراءة الشعر والقصة القصيرة ويعمل ذلك على تبادل الآراء والأفكار ويتفق ذلك مع مبدا العمليين فى الاهتمام بالقيم الاجتماعية حتى يتسنى للمجتمع الرقى والتقدم لحياة افضل وارقى من خلال نقل المجتمع إلى وضع افضل.

٣ - تنادى التربية الترويحية بمبدا الصحة سواء جسمانية او نفسية او اجتماعية متمثلة فى مميزات الانشطة الترويحية سواء كانت مميزات فسيولوجية او نفسية او اجتماعية ويتفق ذلك مع ما يعتقدونه العمليون فى اهتمامهم بالصحة والفعالية الاسرية وتادية الواجبات الاساسية فى الحياة والكفاءة لمهنة معينة، والفعالية فى المجتمع والاستخدام الطيب لوقت الفراغ والسماح الخلقية والتربية الدينية ويتفق ذلك مع الصحة بمفهومها الحديث والذى يتناول ايضا الصحة الإيجابية.

٤ - تعتمد التربية الترويحية على مبدا الحركة والنشاط سواء كان النشاط سلبيا او ايجابيا ويتفق ذلك على مع المذهب العملى فى الاعتقاد القائل ان التعلم ياخذ مكنه اذا ما كانت الحركة والنشاط متمثلين فى العملية التعليمية. والتعلم ينتج من خلال الاشتراك الفعلى للنشاط.

٥ - تعتمد التربية الترويحية على مبدا الرغبة لدى الممارس لنشاط الترويحي اكثر ما يميزه هو توفر الرغبة لدى الممارس وحرية الاختيار، ويتفق ذلك مع ما يعتقدونه التجريبيون فى انه اذا توفرت الرغبة لدى الممارس فان التعلم سيكون اكثر سهولة واكثر بقاء.

٦ - مبدا البهجة والغبطة والسرور والشعور بالسعادة عند ممارسة النشاط الترويحي. ويتفق مع ما ينادى به العمليون فى انه اذا ما صاحب عملية التعلم ابتهاج وسرور فان التعلم يصبح اكثر سهولة واكثر ثبات.

فلسفة القرن العشرين

انه ليس سهلا تتبع التطور التاريخي الحادث فى المائة عام السابقة للمفاهيم الفلسفية، وعموما يتضح عدم تقبل وجهة النظر التقليدية والتي تعدد ذكرها فى هذا المرجع فنلاحظ ان هناك تقديما حادثا للفلسفة الطبيعية، والنفعية بغض النظر عن الفلسفات الأخرى. وقبل الحرب العالمية الثانية، وجدنا ان الفلسفة المثالية والتي انبثقت من خلال «كانت» وقد تكون رد فعل للفلاسفة الانجيز (لوك - بيركلى) والتي تكون قد فقدت بعض من مكانتها الادبية التي تمتعت بها فى القرن الثامن عشر، وقد تبع ذلك موقف الطريقة العلمية للبحث، والتي نادى بها «سبنسر» و«دارون» وكان لها اكبر الأثر. وكما هى العادة، فاننا نجد ان هناك من اتخذوا موقفا متوسطا يؤكد ارادة الانسان ورغبته فى اتخاذ موقف ايجابى كاتجاه وحل وسط بين الاتجاهين المتطرفين واستمرت الفلسفة العملية مؤثرة خاصة فى الولايات المتحدة الأمريكية، وقد استمدت قوتها من الفلسفة الطبيعية ومن روح البحث العلمى.

ولقد كان هناك تأكيدا واضحا لرغبة فى اختبار الفروض من خلال الخبرة حتى يتم الحصول على المعلومات الصحيحة. وفى حقيقة الأمر، كان يقال اننا لن نتمكن من معرفة معنى اى فكرة الا اذا وضعناها موضع التنفيذ، وكذلك يجب ان يكرس العلم من اجل التوصل الى حل للمشاكل الاجتماعية للانسان، ومن هذا المنطلق انبثقت نظرية اخلاقية تقول ان الانسان سيجد حلويا عملية للمشاكل اذا ما اعتمد على استخدام الحقائق ووضعها موضع التنفيذ.

وبعد الحرب العالمية الثانية، استخدم اصطلاح «المذهب النفعى» بدلا من «الفلسفة العملية»، ويعتبر المذهب النفعى والذي ينادى بان الافكار وسائل للعمل وان فائدتها هى التي تقرر قيمتها، ويعتبر «المذهب النفعى» امتدادا «للفلسفة العملية» ومؤخرا عرفت بالفلسفة التجريبية التي تعبر عن فلسفة تربوية تعرف فقط بالطريقة العملية او الطريقة التجريبية كوسيلة تتسم بالصدق والثبات لتحديد الحقائق ووضع النتائج فى التنفيذ.

وفى الخمسين عاما السابقة كان التحليل الفلسفى مشوقا فى تطوره وكانت له قوة دافعة محرّكة اشتملت على توسعه.

وهناك ثلاث مراحل لتطور الفلسفة فى القرن العشرين هي:

المرحلة الاولى:

مرحلة المذهب الذرى والقائل بان الكون مؤلف من ذرات.

المرحلة الثانية:

مرحلة منطق الفلسفة الرضية والتي تعنى بالظواهر والوقائع اليقينية، مهمة كل تفكير تجریدی فى الاسباب المطلقة.

المرحلة الثالثة:

اللغة الفلسفية العادية او المألوفة.

وتتمثل الفكرة الاساسية وراء المراحل الثلاث السابقة فى ان وظيفة الفلسفة الرئيسية هي التحليل ولقد حاولنا فى هذا المرجع وضع تساؤلات فلسفية عديدة ليس فى امكان فرد او جماعة ان يجدوا اجابات لتلك التساؤلات، اجابات يمكن تنظيمها بحيث تجد تقبل وجهات النظر المختلفة، وكما تتضح الامور فان الفلسفة العملية (التي هي فيما بعد المنفعية والتجريبية مازالت تاخذ مكانتها من حيث الاهتمام بفلسفة العلم والفلسفة الاجتماعية) وكما نعلم تهتم الفلسفة التقليدية بالبحث عن (الحقيقة) الصدق، الخير، الجمال، اما فى حوالى الخمسين عام السابقة فقد قوبل هذا الاتجاه بتحدى كبير من مختلف وجهات النظر التحليل الفلسفى كما فى المذهب النرى، ومنطق الفلسفة الرضية، وكذلك اللغة الفلسفية العادية ودور الفلسفة فى الاتجاهات الثلاثة السابقة يعنى توضيح المعانى بطريقة اوباخرى.